سند

دعاء الندبة

تأليف

السيد ياسين الموسوي

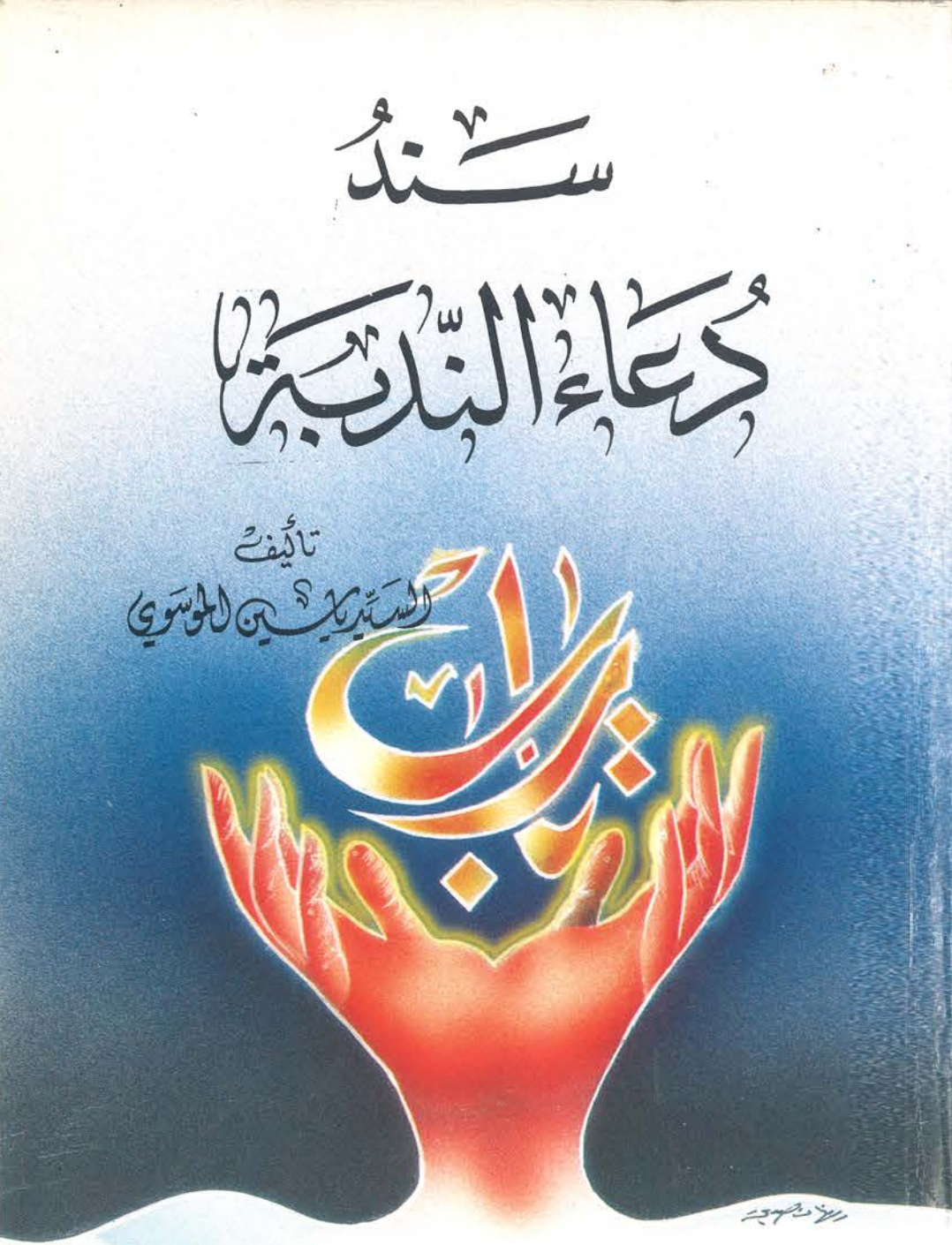

دار البهجة
بيروت - لبنان

سلسلة الدفاع عن أهل البيت "ع"
(٢)

سند دعاء الندبة

تأليف
السيد ياسين الموسوي

دار البهجة
بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤١٩هـ / ١٩٩٩م

دار البهجة بيروت - لبنان

مُقَدّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف البشير النذير محمد المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين واللعنة الدائمة على أعدائهم ومنكري فضائلهم أجمعين من الأولين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

وبعد .. فمن لطف الله تعالى عليَّ أن وفقني لكتابة بحث قبل أكثر من ثماني سنوات حول سند دعاء الندبة ضمن مجموعة من الدعوات والزيارات في كتاب أوراد السالكين وقد حبّذ لي بعض إخواني العلماء وأحبائي المؤمنين سلّمهم الله تعالى أن أعيد النظر فيما كتبته سابقاً وأجعله رسالة مستقلة بعدما كثر لغط المشككين الذين يريدون أن يحرفوا الدين ويطمسوا معالمه فحاولوا أن يشككوا الناس بالمسلمات العقائدية تحت عنوان (اقتحام المسلّمات)، وأججوا حرباً أصرّوا على تسميتها بصراع

الوعي واللاوعي وبذريعة العصرنة والجدّة ، ويريدون بذلك أن يأتوا بدين جديد .

ولسنا هنا بصدد مناقشة هذا المنهج الإنحرافي فقد خصصنا له عدّة أبحاث تصدت لبيان الحق وتبيان ضلالة الدعاوى الباطلة. وإنما المقصود من هذه الرسالة هو توضيح زيف الرأي الضال الذي أُدعي بأن دعاء الندبة موضوع ومؤلف من قبل بعض العلماء وليست له رواية عن المعصوم عليه السلام . وشنّع اصحاب هذا الرأي على قراءته بحجة أنه يورث الاتكال.

وقبل الخوض في صلب المباحث العلمية المتعلقة بسند الدعاء وموضوعها لابد من التنبيه على: أن مسألة ثبوت سند الدعاء وعدم ثبوت السند ليس من أصول الدين ، بل أنه خاضع للبحث العلمي من خلال إعمال الطرق العلمية المتعارفة عند الفقهاء أعلى الله كلمتهم ، والأسلوب الصحيح منحصر بالمنهج الاستدلالي طبق قواعد علم الرجال والدراية وقواعد الاستنباط الفقهية والأصولية وغيرها من الأدوات العلمية التي يتعامل بها الفقيه ليصل بإجتهاده إلى نظر الشرع ورؤيته وموقفه من المسألة والقضية التي يبحثها.

وبعد الجهد والتدقيق الكبير يتوصل المجتهد إلى القطع بصحة نتائج بحثه بعدما لم يؤلي جهداً للوصول إلى الحقيقة ومع كل ذلك فإنه يصرّ على بقاء باب الاحتمال لصحة الرأي الآخر مفتوحاً. لأن إجتهاده لم يوصله إلى الحكم الواقعي ، بل أوصله إجتهاده إلى الحكم الظاهري لقيام الأدلة التي أمضاها الشرع.

الرأي الآخر مع انه توصل إلى عدم صحته. وإنما يبقيه في دائرة الاحتمال لانسداد باب العلم لجهل الفقيه بالحكم الواقعي في الاحكام الظاهرية.

ولكننا نؤكد في الوقت نفسه على عدم صحة المنهج الذي نهجه المشككون لأنّهم ينهجون منهجاً منحرفاً وذلك لأنهم لا يريدون تطبيق المنهج العلمي بل هم يسيرون في خط متوازي تماماً مع الخط الصحيح.

إعتبار سند الدعاء

وإذا أردنا البحث عن اعتبار سند الدعاء، فالمفروض أن نقدّم الحديث عن القواعد الأساسية لتصحيح أسانيد الأدعية قبل الدخول في جزئيات البحث.

وعلينا ان نعرف من البداية أنّ هناك قواعد مشتركة لتصحيح أسانيدها مع معرفة الصحيح من الأخبار التي تقع في طريق إستنباط أحكام الوجوب والحرمة، وأعلى تلك القواعد أن يكون السند معتبراً ليكون السند حجة، ليتمكن الفقيه من الإفتاء والعمل على طبقه. ويشدد الفقيه على صحة السند في مثل هذه القضايا ليحصل له اليقين أو الظن المعتبر شرعاً. وأعلى وجوه الاعتبار: الصحيح والحسن والموثق[1]، ثم يأتي المعتبر بالمعنى

---

١ ـ وهناك رأي ثاني بتقديم السند الموثق على السند الحسن، وقد استدل لكل رأي بدليله وليس هنا محل تفصيله .

الأخصّ ويتحقق ذلك عندما يطمأن الفقيه بان السند معتبر ، أو تقوم عنده الحجة الشرعية باعتبار السند لقيام الأدلة .

كما أن هناك قواعد أخرى يستخدمها الفقيه لمعرفة أحكام الاستحباب والكراهة وتكون عادةً أدنى تشدداً بالسند من الحالات الأولى ، فيمكن للفقيه أن يعمل بالأخبار القائلة باستحباب أو كراهة شيء دون الحاجة إلى التشدد والتضييق الرجالي لمعرفة سند تلك الاخبار، بل يمكنه العمل بها وإن كانت ساقطة سنداً لما اعتراها من ضعف أو إرسال. وقد سميت هذه القاعدة بقاعدة (مَنْ بَلَغ) وقاعدة (التسامح في أدلة السنن)، ونصت الأحاديث الشريفة المعتبرة سنداً على ثبوت هذه القاعدة ، ومن جملة تلك الأخبار ما رواه الكليني في الكافي الشريف بسندٍ صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام قال:(من سمع شيئاً من الثواب على شيء فصنعه كان له وإن لم يكن على ما بلغه)[1] .

وبدون الخوض في تفاصيل قاعدة التسامح في أدلة السنن.. وهل أنها قادرة على أن تقلب العمل الواصل من غير الطريق الشرعي إلى الحكم المستحب أو المكروه وإن لم يكن

---

١ - الكافي / ج٢ / ص٨٧ / باب (من بلغه ثواب من الله على عمل) / ح١ .

كذلك شرعاً ، بحيث يتمكن الفقيه من الإفتاء باستحبابه أو كراهته؟ أم إنها لاتثبت أكثر من مشروعية العمل والإتيان به برجاء الثواب فقط دون إعطائها حكم الاستحباب والكراهة .. وكذلك ما يمكن أن يقال من التفصيل بين العمل والفتوى .. فقد يقال بأن أخبار(مَنْ بَلَغ) لا تفيد إلا في مقام العمل بها ، فيمكن للعامل أن يعمل بنفسه بالأخبار الناصّة على الاستحباب أو الكراهة برجاء الثواب، ولا يحتاج إلى تقليد ولا اجتهاد فيها.. وليس للفقيه الاستفادة من تلك الأخبار بمقام الفتوى لأن هذا المقام لا يدخل في مؤدى لفظة (العمل) وأن معنى الفتوى خارج عن حاق اللفظ الناصّ على العمل فقط. وان كان فيما يمكنه أن يقال: بأنه لا فرق بين مقامي الفتوى والعمل، لان مقام الفتوى في الواقع ليس هو إلا العمل بتلك الأخبار. وكذلك المستفتي العامل بما يفتى به.. وجه وجيه.

وكان ابتعادنا عن الخوض في تفاصيل مسائل وتشقيقات هذه القاعدة ناتج من الحقيقة القائلة بأنه مهما اختلفت تلك التفاصيل بنتائجها فإنها لا تؤثر على المقدار المحتاج إليها للاستفادة منها

في مقام العمل بالأخبار الواصلة عن المعصومين عليهم السلام بدون أن يلحظ قوة سندها أو ضعف تلك الأسانيد.

فعلى كل الأقوال فإن للفقيه أن يستفيد من القاعدة العامة في مقام العمل بالرواية الضعيفة ويحكم بمشروعية العمل بها على رجاء ورودها.

وقد يقال: أن العمل بالخبر الضعيف لا يكشف واقعاً عن صحة ورود ذلك الخبر عن المعصوم عليه السلام، وانما غاية ما يمكن الاستفادة من هذه القاعدة هو جواز العمل فقط.. وجواز العمل بالخبر هو غير ثبوت صدوره من المعصوم عليه السلام .

ولكن يقال: بان نفس هذا الإشكال جاري أيضاً في الخبر الصحيح والحسن والموثق؛ فان صحة الخبر وحسنه ووثاقته لا يكشف عن صدوره وإنما يجوّز العمل به. فليس اعتبار السند (بالمعنى الذي يشمل هذه التقسيمات الثلاث) كاشفاً عن صدوره من المعصوم عليه السلام جزماً وقطعاً، وإنما نعمل به لقيام الحجة الشرعية التي قامت بلزوم العمل بخبر الثقة.

وإذا قيل : بان الخبر الصحيح والحسن والموثق وإن لم يكشف بنفسه عن صدوره عن المعصوم عليه السلام ولكن مجرد

التعرف على وثاقته (بالمعنى الأعم من الصحيح والحسن والموثقوالمعتبر بالمعنى الاخص) يورث الفقيه الظنّ بصدور ذلك الخبر عن المعصوم عليه السلام.

فيقال : إن ما يمكن الفقيه أن يحصل عليه من صحة الحديث وسلامة السند من الخدشة لا يزيد على الظن ،بل ربّما لا يزيد إلاّ على اقل مراتب الظن؛ وأما حصول اليقين في بعض الأخبار فلم يكن منشأه من نفس صحة السند وإنما ينشأ من قرائن أخرى قد يكون لها ربط بنفس دلالة الخبر. وهذا بالفعل ما يمكن أن يحصل عليه الفقيه من الخبر الضعيف والساقط سنداً. فقد يحصل الفقيه على الظن أو حتى القطع من صدور الخبر الضعيف من خلال القرائن الأخرى والتي منها دلالة الخبر وغيرها. ويدخل الخبر الضعيف حينئذٍ بقاعدة معروفة في علم الدراية فيقال للخبر الضعيف سنداً والمدعوم بالقرائن المقوية له إلى درجة ترفعه إلى الصحيح (المعتبر بالمعنى الأعم)، أو يقال له الصحيح حسب إصطلاح الفقهاء القدماء حيث كانوا يقصدون من الصحيح الأعم من صحة السند، فيشمل صورة قيام القرائن والأدلة على صحة الصدور وإن كان ضعيفاً سنداً. ولذلك عمل الأصحاب ببعض الأحاديث الضعيفة سنداً على أساس إنها

صحيحة بالطريق الثاني. وقد عملوا العكس مع بعض الأخبار الصحيحة سنداً ـ حسب القواعد ـ ولكنهم تركوا العمل بها، بل وعملوا بالأخبار التي تقابلها مع أنها مخدوشة السند وضعيفة.

ولذلك وردت الأخبار الصريحة والمؤكدة على عدم جواز ردّ الخبر ، لاحتمال ورود تلك الأخبار، وان لم تملك ما يصححها من القرائن السندية ووصلت بطريق ضعيف أو انها احتوت على معنى عالي لاتستوعبه العقول الضعيفة مما جعل اصحاب تلك العقول الضعيفة يشككون بها.

ومن جملة تلك الروايات ما رواه الكليني باسناده الى الامام الباقر عليه السلام في وصية له: (ليقو شديدكم ضعيفكم وليعد غنيكم على فقيركم، ولاتبثوا سرّنا ولاتذيعوا امرنا، واذا جائكم عنّا حديث فوجدتم عليه شاهداً او شاهدين من كتاب الله فخذو به والا فقفوا عنده ثمّ ردّوه الينا حتى يستبين لكم ..)[1].

وروى الصدوق في الخصال في باب الاربعمائة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: (اذا سمعتم من حديثنا ما لاتعرفون فردّوه الينا وقفوا عنده، وسلموا حتى يتبين لكم الحق)[2].

---

١ ـ الكافي / ج٢ / ص٢٢٢ /ح٤ .

٢ ـ الخصال / الصدوق / ص٦٢٧ / الطبعة المحققة /جامعة المدرسين قم.

وروى الطوسي في غيبته في مكاتبة للحسين بن روح رضي الله عنه عنهم عليهم السلام : (العلم علمنا ولاشيء عليكم مِنْ كُفْرِمَنْ كَفَرَ، فما صحّ لكم ممّا خرج على يده برواية غيره له من الثقات رحمهم الله، فاحمدوا الله واقبلوه، وما شككتم فيه او لم يخرج اليكم في ذلك الا على يده فردوه الينا لنصححه او نبطله ...)[1].

فغاية ما في الأمر إن ضعف السند يرفع الحجية عن العمل بالخبر الضعيف إذا لم يحصل ذلك الخبر على طريق ثاني يمنحه حجية العمل .. ولكن ضعف الخبر لا يكشف عن عدم صدوره، ولا يقدر على نفي صدوره.

وهكذا ما لو كان ظاهر الخبر مما يصعب هضمه على العقول العامة غير المستأنسة تمام الاستئناس بأحاديث أهل البيت عليهم السلام .. فقد ورد النهي المؤكد على حرمة ردّ الخبر بمجرد أن لا تستسيغه العقول القاصرة، بل أكدت الأخبار الشريفة على ضرورتين : **أولهما: إن أحاديثهم صعبةٌ مستصعبة** وقد وردت الأخبار متواترة تواتراً معنوياً مقطوع الصدور عنهم عليهم السلام بانهم عليهم السلام ثبتوا هذه القاعدة الكلية الصحيحة ومن جملة تلك

---

١ ـ الغيبة /الطوسي /ص٣٧٤ / الطبعة المحققة قم ١٤١١هـ

الأخبار ما رواه الصفار بسندٍ موثق عن الامام الباقر عليه السلام : (حديثنا صعب مستصعب لايؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان. فما عرفت قلوبكم فخذوه وما انكرت فردّوه الينا)[1].

وروى بسندٍ صحيح عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال : (ان حديثنا صعب مستصعب لايؤمن به الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد امتحن الله قلبه للايمان، فما عرفت قلوبكم فخذوه وما انكرت قلوبكم فردّوه الينا)[2].

وثاني الضرورتين: عدم تحكيم العقول القاصرة بفهم الحقائق الإلهية، وعدم جواز ردّ الخبر لمجرد عدم هضمه واستيعابه. بل لابد من إرجاعه إلى أهل الخبرة بأحاديث أهل البيت عليهم السلام والسنة الشريفة لمعرفة المقصود من ذلك الخبر والذي ضاعت حقائق مداليله عند غير أهله..

ومن جملة تلك الأخبار الناصة على هذه الضرورة الثانية ما رواه الكليني في الكافي الشريف بسندٍ صحيح عن ابي عبيدة

---

١ ـ بصائر الدرجات /الصفار / ج١ / باب١١ /ح٤ / ص٢١.

٢ ـ بصائر الدرجات /الصفار /ص ٢٢ /ج١ /باب١١ / ح٦.

الحذاء قال: سمعت اباجعفر عليه السلام يقول: (والله إنّ أحبّ أصحابي إليّ أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا وإنّ أسؤاهم عندي حالاً وأمقتهم للذي إذا سمع الحديث ينسب الينا ويروى عنا فلم يقبله إشمأز منه وجحده وكفَّر مَنْ دان به وهو لايدري لعل الحديث من عندنا خرج وإلينا أُسند فيكون بذلك خارجاً عن ولايتنا)[1]

متى يعمل بالخبر؟

فماهي أصول اعتبارأسانيد الأخبار،ومتى يمكننالعمل بها ؟ نستنتج مما تقدم:

١) أن هناك مصادر خاصة لإثبات الحكم الشرعي القائل بالوجوب والحرمة .

٢) كما أن هناك مصادر أقلّ تشدداً لإثبات الأحكام الشرعية القائلة بالاستحباب والكراهة.

---

١ ـ الكافي /ج٢ / ص٢٢٣ /ح٧.

٣) وأخيراً أن هناك مصادر الإثبات للحقائق التاريخية .

وتختلف مصادر الإثبات التاريخي اختلافاً كبيراً عن ما سبقها من أساليب الإثبات للحكم الشرعي سواء الواجب والمحرم أو المستحب والمكروه.

ولا يهمنا في هذا البحث معرفة طرق الإثبات التاريخية أو حتى طرق الإثبات لأحكام الحرمة والوجوب لأنها خارجة تخصصاً عن موضوع بحثنا .

وإنما نحتاج هنا إلى معرفة طرق الإثبات لمعرفة المستحب والمكروه. أو الأعمّ من ذلك؛ بمعنى معرفة طرق الإثبات لمعرفة ما يمكننا أن نعمل به برجاء أن يكون مستحباً، أو ما يمكننا أن نتركه برجاء أن يكون مكروهاً.

كما يشمل (الأعمّ) صورة الإباحة على فرض إمكان تصورها، فعلى أقل الأحوال: أن تلك الطرق تسمح لنا أن نعمل بما نسب إلى الشريعة. وأهمّ تلك الطرق التي تصلح لإثبات شرعية العمل بالخبر برجاء الثواب:

أ ـ إذا ورد الخبر بأسانيد معتبرة طبق اصطلاحات علم الدراية المعروفة عند المتخصصين.

ب - أن يرد بسندٍ غير معتبر اصطلاحاً ولكنه صحيح ومعتبر شرعاً لقيام القرائن المتنوعة أما في الدلالة أو في السند[١] بحيث يُخْرِج الخبر من الضعف ويُدْخِله في الاعتبار ونحتاج إلى إعمال الاجتهاد لتحصيل هذه المرتبة من الاعتبار للحديث .

جـ - إن يكون الخبر ضعيفاً سنداً ولاتتوفر لدينا القرائن التي تثبت قوة سنده. كما لاتوجد لدينا القرائن التي نقطع بوضع الخبر[٢] فحينئذٍ نرجع إلى القاعدة المسّماة بقاعدة (مَنْ بلغ) التي تجوّز لنا في مثل هذه الحالات العمل بالخبر الضعيف والمرسل رجاء الحصول على الثواب من خلال العمل بما ورد في ذلك الخبر .

---

١ - وان كان في اغلب صور الشق الثاني وهو حصول القرائن المتنوعة على اعتبار السند يدخله في عنوان المصدر الأول (أ) .

٢ - وبطبيعة الحال فليس من السهل الحكم على وضع الخبر لمجرد ضعفه وعدم استيعابه كما فعل بذلك بعض من عاصرناهم من المتطفلين على العلم .. وإنما يحتاج إلى إعمال جهود علمية متنوعة بحيث لا يمكننا إيجاد مخرج صحيح لذلك الخبر لاعقلي ولاشرعي . ولهذا الموضوع تفاصيل تحتاج إلى بحث مستقل .

إعتبار دعاء الندبة

وعلى ضوء تلك الأصول التي قررناها لإثبات الأحكام الشرعية والحقائق التاريخية يلزمنا دراسة دعاء الندبة من حيث إعتبار سنده أو إعتباره، ومناقشة الإدعاء التشكيكي المبتني على نقطتين أساسيتين : أولهما: انه غير وارد عن المعصوم عليه السلام وإنما هو من تأليف بعض العلماء.

وثانيهما: أنَّ مضامين الدعاء تتنافى مع المفاهيم الإسلامية الرافضة لأسلوب الندبة والبكاء، والداعية إلى الانفتاح على الواقع والتحرك الاجتماعي ورفض الاتكال على الدعاء في عملية التغيير .

ولو افترضنا جدلاً إن الدعاء من تأليف بعض العلماء، فهل يحرم تأليف الأدعية أو قراءة الأدعية التي ألّفها بعض

العلماء كما هو الحال في الأدعية التي ألفها السيد ابن طاووس وذكرها في (مهج الدعوات) ونصَّ على أنها من تأليفه؟

بالاضافة إلى مخالفة هذه الفكرة [أي حرمة تأليف الادعية] لصريح نص القران المجيد الذي يقول ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ فأننا لم نجد أحد من المسلمين ملتزماً بهذه الفكرة حتى أصحاب المنهج التشكيكي.

نعم يفترض بالإنسان المؤمن أن يستفيد في مناجاته من الأدعية التي وردت عن المعصومين عليهم السلام ويتجنب قدر الإمكان عن اختراعاته ليحصل على الفيوضات الربانية وألطافه كما أشارت إلى هذا المعنى رواية عبدالرحيم القصير التي رواها عن الإمام الصادق عليه السلام [1]

فما هو الضرر بقراءة دعاء ألّفه علماء الأمة الذين أمر الله تعالى بالرجوع إليهم لمعرفة حلاله وحرامه..؟

---

١ - راجع الرواية في الكافي /ج٣ /ص٤٧٦ /ح١ .. قال: دخلت على ابي عبدا لله عليه السلام، فقلت: جعلت فداك إنّي اخترعت دعاء . قال: دعني من اختراعك ... الحديث). التهذيب /ج١ /ص١١٦ /ح٣٧ ، وفي الفقيه /ج١ / ص٥٦٠/ح١٥٤٨

ثم، ألم يكن العلماء هم الأقدر على إنشاء الدعاء، لأنهم الأعرف بآداب مخاطبة الباري تبارك وتعالى، فيحكم العقل بحسن الرجوع إليهم في ذلك لأنهم الخبراء؟ كما يحكم العقل بقبح ترك ما ألّفوه.. كما يحكم العقل بقبح اكتفاء غير العالم بما يؤلفه هو نفسه من الادعية لقدرته العلمية الضيقة فليست لديه الاحاطة على معرفة آداب الخطاب مع الله جل جلاله.. كما ان العقل يحكم بترجيح رجوع غير العالم في تأليف الدعاء الى العالم لمحدودية معارفه بالنسبة إلى أصحاب الاختصاص؟

هذا كله لو سلّمنا جدلاً بأن دعاء الندبة من تأليف بعض العلماء، ولكن الحق أن الدعاء مسند مروي عن المعصوم عليه السلام وليس هو من تأليف غيرهم عليهم السلام.

فقد رواه الشيخ المشهدي في مزاره (الدعاء ١٠٧) بهذه العبارة: (دعاء الندبة: قال محمد بن أبي قرّة نقلت من كتاب أبي جعفر محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري رضي الله عنه هذا الدعاء وذكر فيه انه لصاحب الزمان صلوات الله عليه وعجل فرجه وفرجنا به، ويستحب أن يدعى به في الأعياد الأربعة).

كما رواه السيد ابن طاووس في: (مصباح الزائر) الفصل السابع، قال: (ذكر بعض أصحابنا: قال: قال محمد بن علي بن أبي قرّة: نقلت من كتاب محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري رضي الله عنه دعاء الندبة، وذكر انه لصاحب الزمان صلوات الله عليه ويستحب أن يدعى به في الأعياد الأربعة)[١] .

كما نقله العلامة المجلسي (ره) في كتابه (زاد المعاد) وقال ما تعريبه: (وأما دعاء الندبة المشتمل على العقائد الحقة والتأسف على غيبة القائم عليه السلام فقد نقل بسندٍ معتبر عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام ويستحب أن يقرأ دعاء الندبة هذا في الأعياد الأربعة، أي : الجمعة، وعيد الفطر، وعيد الأضحى، وعيد الغدير)[٢].

وقبل الخوض في تحقيق السند، ننبّه إلى أن هؤلاء الثلاثة وهم من أعاظم علمائنا (قدس الله تعالى اسرارهم) قد صرّحوا بأن هذا الدعاء مروي عن المعصوم عليه السلام .. فمن أين جاءت تلك الدعوى بأنه من تأليف بعض العلماء، وهل هذه المقولة إلا

---

١ ـ مصباح الزائر /ص٤٤٦ / طبعة مؤسسة آل البيت المحققة .

٢ ـ زاد المعاد / العلامة المجلسي /ص٤٨٨

محض اشتباه وتقوّل بلا علم، أو تعمد افتراء وكذب صريح أعوذ بالله تعالى؟

البحث في سند الدعاء

سبق وان نقلنا ثلاث مقالات لثلاثة من كبار علمائنا (قدس الله تعالى اسرارهم) وتصريح العلامة المجلسي بأن سند الدعاء معتبر، ومع ذلك فلنجري البحث طبق الأصول الرجالية حول سند هذا الدعاء الشريف.

وهناك منهجان للبحث في اعتباره: المنهج الأول: دراسة السند طبق القواعد الرجالية. والمنهج الثاني: دراسته من حيث الطرق التصحيحية الأخرى.

المنهج الأول

دراسة السند طبق القواعد الرجالية

١- رواه المشهدي عن محمد بن أبي قرّة قال: نقلت من كتاب أبي جعفر محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري رضي الله عنه هذا الدعاء وذكر فيه انه لصاحب الزمان صلوات الله عليه وعجل فرجه وفرجنا به.

٢- ورواه السيد ابن طاووس وقال: (ذكر بعض أصحابنا قال: قال محمد بن علي بن أبي قرّة: نقلت من كتاب محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري رضي الله عنه دعاء الندبة وذكر انه لصاحب الزمان صلوات الله عليه ..) .

وقال العلامة المجلسي (ره) بأنه مروي بسندٍ معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام.

مراحل البحث

وفي البحث عدة مراحل:

المرحلة الأولى: هل أن إسناد السيد ابن طاووس يختلف عن إسناد ابن المشهدي، أم أن السيد ابن طاووس قصد من قوله (ذكر بعض أصحابنا) نفس ابن المشهدي، فيكون الدعاء قد نقله السيد عن المشهدي؟

, إن اتحاد العبارة تشهد على نقل أحدهما عن الآخر؛ وبما أن الشيخ المشهدي متقدم زمناً على السيد، فيلزم أن يكون السيد قد نقل العبارة عنه، فعبّر عنه بـ(بعض أصحابنا)، وحينئذٍ يتضح المقصود من عبارة السيد بـ(بعض أصحابنا).

أوعلى فرض أن لا يكون سند السيد هو نفس رواية الشيخ المشهدي وإنما قصد غيره، فلا يضر ذلك بالسند من حيث جهالة البعض من الأصحاب، لأن نفس التعبير بـ (بعض أصحابنا) تعارف استخدامه عند فقهاء الامامية سلمهم الله تعالى في من هو بطبقة السيد ابن طاووس زمناً ومقاماً، بل لا يطلقونه إلا على المعروفين منهم بعلو المرتبة ورفعة المقام الديني والعلمي.

المرحلة الثانية: هل إن المشهدي قد نقل عن محمد بن أبي قرّة بالواسطة المجهولة، أم المباشرة والتلقي؟

يظهر من عبارة المشهدي إن روايته عن محمد بن أبي قرة كانت مشافهةً لذلك عبّر بـ(قال) بينما عبّر عن البزوفري بلسان ابن أبي قرة (نقلت).

ومع ثبوت هذا الاستظهار فيلزم أن يكون الشيخ محمد بن المشهدي مؤلف المزار هو غير الشيخ محمد بن جعفر الذي أصرّ خاتمة المحدثين رضي الله عنه عليه. وذلك لأن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي يروي عن الشيخ شاذان بن جبرائيل كما في أمل الآمل[1] فيكون الشيخ ابن المشهدي بطبقة السيد فخار فهو أيضاً يروي عن الشيخ شاذان كما في الآمل[2] وتوفي السيد فخار سنة ٦٣٠هـ ويروي أيضاً عن ابن إدريس الحلي صاحب السرائر المتوفى سنة ٥٩٨هـ .. بينما محمد بن أبي قرّة من طبقة النجاشي (ره) المتوفى سنة ٤٥٠هـ اللهم إلا أن يقال بأن الشيخ المشهدي كان معمّراً وهذا يحتاج إلى مؤنة ودليل.

---

١ ـ أمل الآمل / الحر العاملي /ج٢ / ص٢٥٣ / رقم الترجمة (٧٤٧) .

٢ ـ أمل الآمل / الحر العاملي / ج٢ /ص١٣٠ /رقم الترجمة (٣٦٤) .

والأمر في الإرسال بهذا السند سهل فإن ابن المشهدي قطع وجزم بنقله عن محمد بن أبي قرّة فقد صرّح بعبارة (قال) مما يلزم صدق الطريق، ويعضد ذلك ما قاله في أول كتابه بأنه لم يذكر في كتابه إلا عن الثقات حيث قال في المقدمة (.. فأني قد جمعت في كتابي هذا .... مما اتصلت به من ثقات الرواة إلى السادات).

ولا يضرّ عدم التصريح بمن ينقل عنه فيما لو ثبت وثاقته هو نفسه، لأن ذكر الاسم إنما ينفع لمعرفة وثاقته، فما هو الضرر فيما لو لم تذكر الوثاقة وحدها مع عدم ذكر الاسم، كما لو قال حدثني الثقة.

بل يقوى القول إن ابن المشهدي نقل الرواية من **مزار ابن أبي قرّة**.فقد عدّ صاحب الرياض من كتبه كتاب المزار قال في ترجمته (وله كتاب المزار أيضاً)[1] .

وعلى كل حال فإما أن يكون الشيخ المشهدي هو غير محمد بن جعفر الذي كان في طبقة السيد فخار فيلزم الإرسال بالسند . ويعالج الإرسال بالتوثيق العام الذي ذكره المؤلف (ره)

---

١ - رياض العلماء / الشيخ عبدا لله أفندي /ج٥ /ص٩.

في مقدمة كتابه. وإما أن يقال بأنه روى الرواية مباشرة عن ابن أبي قرة ويلزم حينئذٍ التحقيق في حاله وهذا نبحث عنه في المرحلة الآتية .

المرحلة الثالثة: من هو مؤلف كتاب المزار؟

قال العلامة المجلسي (ره) في البحار عند عدّه مصادر كتابه: (وكتاب كبير في الزيارات تأليف محمد بن المشهدي كما يظهر من تأليفات السيد ابن طاووس وأعتمد عليه ومدحه وسميناه بالمزار الكبير)[١].

ثم قال بعد ذلك في (الفصل الثاني) عندما أراد توثيق مصادره: (والمزار الكبير يعلم من كيفية إسناده انه كتاب معتبر وقد أخذ منه السيدان ابنا طاووس كثيراً من الأخبار والزيارات)[٢].

وبمراجعة كتب السيدين ابني طاووس (ره) نجدهما ينقلان عن هذا الكتاب ويسمّيان مؤلفه بـ(محمد بن المشهدي)[٣].

---

١ ـ البحار /ج١/ ص١٨.

٢ ـ البحار /ج١ /ص٣٥.

٣ ـ راجع : فرحة الغري /السيد عبد الكريم بن طاووس /ص٩٣ /وفي : ص٩٤ /الباب السادس (فيما ورد عن مولانا الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في ذلك) وقال

فهل هذا هو اسمه الكامل؟

هناك ثلاثة احتمالات:

الاحتمال الأول: أن يكون ما ذكره السيدان (ره) هو اسمه الكامل، فقد ذكروه بمحمد بن المشهدي في عدّة مواضع ولا يمنع أن يكون أحد المذكورين في الاحتمالات الآتية فلا تعارض بينهما كما هو معروف بحذف اسم الأب في النسب عند المؤلفين للاختصار.

الاحتمال الثاني: أن يكون أبو البركات محمد بن إسماعيل المشهدي. وهو الذي احتمله العلامة المجلسي في بحاره حيث قال: (والمزار الكبير يعلم من كيفية إسناده أنه كتاب معتبر، وقد أخذ منه السيدان ابنا طاووس كثيراً من الأخبار والزيارات، وقال الشيخ منتجب الدين في الفهرست: السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل المشهدي محدث فقيه ثقة، قرأ على الإمام محيي الدين الحسين بن المظفر الحمداني. وقال في ترجمة الحمداني: أخبرنا بكتبه السيد أبو البركات المشهدي)[1].

فيه : (وذكر محمد بن المشهدي في مزاره إن الصادق عليه السلام علّم محمد بن مسلم الثقفي هذه الزيارة ...) وقال في ص٩٤ : (وقال ابن المشهدي أيضاً ما صورته ...الخ)

١ ـ البحار /ج١ /ص٣٥ .

ولم يرتض العلامة النوري (ره) هذا الرأي وملخص الإشكال:

أ ـ هذا الشخص مذكور في كتب الأصحاب بكيفية أبي البركات ولقبه ناصح الدين.. وبالإمامة والسيادة معروف بها، لا بعنوان المشهدي؛ بخلاف صاحب المزار فأنه معروف به لا غير[١] وأستشهد بما قاله السيد بن طاووس في الفرحة ..

ب ـ ما نقله عن رياض العلماء: انه ذكر السيد ناصح الدين أبو البركات المشهدي باتحاده أيضاً مع السيد أبي البركات العلوي.

جـ ـ إن الشيخ المنتجب لم ينسب إليه كتاب المزار ولا كتابه الآخر[٢].

وفي الواقع إن جميع ما ذكره (ره) لا يصلح للاستدلال في هذا المقام، فان السيد المشهدي المعروف بكنية أبي البركات ولقبه ناصح الدين لا يمنع السيد ابن طاووس أن يعبّر عنه باسم محمد بن المشهدي فقط خالياً من باقي الالقاب. كما تكرر ذلك في كتب آل طاووس (ره) .

---

١ ـ خاتمة المستدرك / ج١ /ص٣٥٩ /الطبعة الحديثة بتحقيق مؤسسة آل البيت (ع)

٢ ـ خاتمة المستدرك / ج١ /ص٣٥٩ / الطبعة الحديثة

وأما ما ذَكَرَهُ مِنْ ذِكْرِهِ بالسيادة فلا يتعارض مع شيء مما ذكره السيد ابن طاووس في فرحة الغري .. وكذلك الإمامة، فأن الشهيد الأول قد عبّر عن محمد بن جعفر المشهدي بـ (الإمام) كما سوف يأتي ذلك في بيان وثاقته بآخر بحث .

وأما عدم ذكر الشيخ منتجب الدين لكتاب المزار، فليس من ديدنه (ره) أن يذكر جميع مصنفات المؤلفين كما يعرف ذلك من سبر تراجم كتابه.

نعم تبقى مسألة طبقته فإن السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل المشهدي المترجم في فهرست الشيخ منتجب الدين أعلى طبقة من مؤلف المزار، لأن السيد أبو البركات يروي عن الشيخ جعفر الدوريستي عن المفيد[1] والشيخ جعفر الدوريستي من طبقة الشيخ الطوسي[2]، بينما يروي صاحب المزار عن (هبة الله

---

١ ـ رياض العلماء / ج٥ / ص٤٢٣ .

٢ ـ قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست / ص٣٧ / تحت رقم الترجمة (٦٧) : الشيخ الجليل أبو عبدالله جعفر بن محمد الدوريستي ، ثقة عين عدل قرأ على شيخنا المفيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي المعروف بابن المعلم، وعلى السيد الأجل المرتضى علم الهدى أبي القاسم ...) . وذكر الشيخ الطوسي في رجاله / باب من لم يرو عن

بن نماء) قال على ما نقله عنه الشيخ النوري (ره) في المستدرك : (وفي مزار الشيخ محمد بن المشهدي اخبرني الشيخ الفقيه العالم أبو البقاء هبة الله بن نما)[١].

يروي ابن نما عن الشيخين الجليلين أبي عبدالله الحسين بن احمد بن طحال المقدادي وإلياس بن هشام عن أبي علي بن شيخ الطائفة المنتهية أسانيده إلى أبيه الشيخ الطوسي[٢]. وقال الشيخ عبدالله أفندي في ترجمته للشيخ هبة الله بن نما : (يروي عنه الشيخ محمد بن جعفر المشهدي وهو يروي عن الشيخ

الأئمة عليهم السلام /باب الجيم /تحت رقم (١٧) (جعفر بن محمد الدوريستي أبو عبدالله ثقة) . وذكره ابن شهر أشوب في : معالم العلماء /ص٣٢ /تحت رقم (١٧٣) وقال : (أبو عبدالله جعفر بن محمد بن احمد الدوريستي له الرد على الزيدية). وقال الحر العاملي في : أمل الآمل /ج٢ /ص٥٣ ـ ٥٤ /تحت رقم (١٣٧) : وقال : (ثقة عين عظيم الشأن معاصر للشيخ الطوسي ..)

١ ـ خاتمة المستدرك /ج٣ / ص٤٧٧ /الطبعة الحجرية

٢ ـ خاتمة المستدرك /ج٣ /ص٤٧٧ / الطبعة الحجرية

الأمين الحسين بن احمد بن محمد بن علي بن طحال المقدادي كما يظهر من مزار محمد بن جعفر المشهدي[١]).

ثم قال: (قد وقع في مفتتح كتاب سليم بن قيس الهلالي هكذا: اخبرنا الرئيس العفيف أبو التقي هبة الله بن نما بن علي بن حمدون رحمه الله قراءةً عليه بداره بحلة الجامعين في جمادى الاولى سنة خمس وستين وخمسمائة قال حدثني الشيخ الأمين العالم أبو عبدالله الحسين بن احمد بن طحال المقدادي المجاور قراءةً عليه بمشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنة عشرين وخمسمائة ...) .

ثم قال: (يظهر من إجازة الشيخ حسين بن علي بن حماد الليثي الواسطي للشيخ نجم الدين خضر بن محمد بن نعيم المطارآبادي إن الشيخ أباالبقاء هبة الله بن نما الحلي الربعي يروي عن ابن طحال عن أبي علي بن الشيخ الطوسي ..)[٢].

---

١ ـ يظهر في هذا النص إن صاحب الرياض (ره) قد نسب المزار إلى الشيخ محمد بن جعفر المشهدي وأرسله إرسال المسلّمات وكتبه في ج٥/ ص٤٩ / نسب المزار الى جعفر بن محمد المشهدي على نحو الاحتمال كما سوف يأتي تمام الكلام فيه في الاحتمال الثالث .

٢ ـ رياض العلماء /عبدالله أفندي /ج٥/ص٣١٦ ـ ٣١٧ .

وقد نصّ الشيخ منتجب الدين على قراءة الشيخ إبن طحال على أبي علي بن شيخ الطائفة فقال: (فقيه صالح قرأ على الشيخ أبي علي الطوسي)[١].

وفي أمل الآمل: (الشيخ إلياس بن هشام الحائري عالم فاضل جليل يروي عن الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر الطوسي)[٢].

وفي خاتمة المستدرك ان الشيخ محمد بن المشهدي يروي في المزار عن الشيخ الفقيه أبي محمد عربي بن مسافر العبادي: (وفي مزار محمد بن المشهدي حدثنا الشيخ الأجل الفقيه العالم أبو محمد عربي بن مسافر قراءةً عليه بداره بالحلة السيفية في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ..الخ)[٣]ومن المعلوم إن الشيخ عربي بن مسافر يروي عن تلامذة الشيخ أبي علي الطوسي كإلياس بن هشام الحائري وغيره[٤] .

---

١ ـ الفهرست /ص٤٦ /تحت رقم (٨٠) .

٢ ـ أمل الامل /ج٢/ ص٤٠ /تحت رقم ١٠٢ .

٣ ـ الخاتمة / ص٤٧٥ /الطبعة الحجرية .

٤ ـ أمل الآمل /الحر العاملي /ج٢ / ص١٦٩.

وعليه فلايمكن تصور أن يكون مؤلف كتاب المزار الذي يروي عن هبة الله بن نما (وهو من طبقة من يروي عن ابن الشيخ الطوسي بواسطة) هو نفسه المشهدي أبو البركات الذي هو من طبقة الشيخ الطوسي ومن تلاميذ الشيخ المفيد والسيد المرتضى كما تقدم.

وعليه فيبطل الاحتمال بما ذكرناه باختلاف الطبقة.. وتبقى ما ذكرها العلامة النوري (ره) من الأمور الأخرى فأنها مؤيدات ومساندات فحسب.

الاحتمال الثالث: انه **محمد بن جعفر المشهدي**.قال الشيخ عبدالله افندي في الرياض :(الشيخ محمد بن جعفر المشهدي. كان فاضلاً محدثاً صدوقاً، له كتب، يروي عن شاذان بن جبرائيل القمي).

ثم قال: (لعله محمد بن المشهدي الذي ذكره في فهرست البحار ونسب إليه كتاب المزار الكبير واستشهد عليه بكلام بن طاووس وانه اعتمد عليه، وسمّاه الاستاد الاستناد في البحار بكتاب المزار الكبير ويحتمل المغايرة)[1] ولكنه ذكر الشيخ

---

١ ـ رياض العلماء /ج٥ /ص٤٩ .

محمد بن جعفر المشهدي وكتاب المزار في مواضع متعددة من كتابه، ونصّ على انه مؤلفه وأرسل ذلك إرسال المسلّمات .. ومن جملة تلك المواضع ما قاله في ترجمة هبة الله بن نما (كما يظهر من مزار محمد بن جعفر المشهدي ..)[١].

وأصرّ خاتمة المحدثين (ره) على ان مؤلف المزار هو الشيخ محمد بن جعفر المشهدي حيث قال: (والذي اعتقده انه من مؤلفات محمد بن جعفر المشهدي وهو بعينه محمد بن جعفر الحائري)[٢] واستدل عليه: انه وجد نسخة من (مزار قديم) رجح انه مزار القطب الراوندي.. وقد نقل في ذلك المزار أخباراً هي عينها سنداً ومتناً موجودة في مزار ابن المشهدي ومختصة به فلا يوجد منها أثر في غيره، وعبّر مؤلف هذا المزار القديم في أحد المواضع : حدث أبو عبدالله محمد بن جعفر الحائري رضي الله عنه قال : حدثني الشيخ الجليل أبو الفتح المقيم بالجامع - إلى آخر ما في مزار المشهدي[٣].. ثم نقل إسناد آخر

---

١ - الرياض /ج٥ / ص٣١٦

٢ - خاتمة المستدرك /ج١ /ص٣٦٠ / الطبعة الحديثة تحقيق مؤسسة آل البيت (ع)

٣ - خاتمة المستدرك /ج١ / ص٣٦٢ /الطبعة الحديثة المحققة .

واقع في مزار ابن المشهدي فقط، وعبّر عنه بقوله: (فقد روى أبو عبدالله محمد بن جعفر الحائري)[١].

ودفعاً للإشكال بان ما ذكره صاحب المزار القديم هو (الحائري) وليس (المشهدي) فقد قال العلامة النوري (ره) : (والنسبة إلى البلدين غير عزيزة بين الرواة والأصحاب كما لا يخفى على المضطلع الخبير).

وترقى فاستدل على أن المشهدي يلقب باللقبين أيضاً، أي الحائري، والمشهدي.. فقال : (بل نسبه أليهما الشيخ الجليل حسين بن العالم الأكمل علي بن حمّاد، في إجازته لنجم الدين خضر بن نعمان المطارآبادي، قال فيها: ومن ذلك ما رواه ـ يعني والده ـ عن الشيخ محمد بن جعفر بن علي بن جعفر المشهدي الحائري.... الخ)[٢].

ونقل عن المحقق النقاد صاحب المعالم انه لقبه بلقبَي الحائري المشهدي في إجازته الكبيرة[٣].

---

١ ـ نفس المصدر السابق

٢ ـ نفس المصدر السابق

ولكن الحق إن مجرد ذكره في كتاب مجهول المؤلف أو مظنون المؤلف لا يكفي لمعرفة مؤلف المزار الكبير، وإن صلح ذلك مؤيداً..

ولعله لهذا قال سيدنا الأستاذ في معجمه (فانّ ما ذكره في وجه ذلك لا يورث الظنّ)[١].

ثم قال عند ترجمة محمد بن المشهدي معقباً على رأي العلامة النوري (ره): (وذكرنا إن ما ذكره في وجه ذلك لا يورث إلا الظن فأنه لم يذكر دليلاً على ذلك، بل ينافيه كلام صاحب الوسائل في مقدمة الوسائل من أنّ والده علي واحتمال كونه من النسبة الى الجدّ يبعده أنّ علياً المشهدي لم يكن من المعاريف بل لم يعلم انه كان من العلماء حتى ينسب حفيده إليه)[٢].

وفي كلام السيد الأستاذ دام ظله مشكلة جديدة أمام إثبات: إن مؤلف الكتاب هو (محمد بن جعفر المشهدي) .. وعلينا أن نحلّ هذه المشكلة إذا أردنا أن ننهج نهج الشيخ النوري (ره) في إثبات أن (محمد بن جعفر) المشهدي هو صاحب المزار.

---

١ ـ معجم الرجال /ج١٨ /ص٥١ /ط٥

٢ ـ معجم الرجال /ج١٨ / ص٢٧٣ / ط٥

ولكن بعد تتبعنا مقدمة الوسائل وخاتمة الوسائل لم نجد ما ذكره الأستاذ من أن اسم أبيه (علي) .. نعم قد وقع في بعض نسخ (أمل الآمل) للحر العاملي في ترجمة (الشيخ الجليل جعفر بن محمد المشهدي عالم فقيه يروي عنه ولده محمد)[1] فهل المقصود به والد الشيخ محمد بن جعفر المشهدي الذي ترجمه فيما بعد تحت عنوان الشيخ محمد بن جعفر المشهدي. وحينئذٍ يلزم البحث في اسم جدّه هل هو علي أم محمد؟ وفي هامش المطبوعة من (أمل الآمل) إن اسم أبي جعفر المشهدي محمد في كل نسخ الكتاب التي حصل عليها محقق الكتاب إلا نسخة رمز إليها بـ (ع) (حيث كتب فيها أولاً (ابن علي) ثم شطب على (علي) وكتب (محمد).

وقد أشكل محقق الكتاب انه لو لم يكن اسم جدّه علي وكان محمد للزم أن تذكر ترجمته تحت عنوان محمد، بينما ذكر الحر الترجمة تحت عنوان علي مما يمكن أن يرجح الخطأ من النسّاخ خصوصاً أن هناك نسخ أُعتمد عليها في الأعيان وعنون بعلي،وذكر مؤلف الأعيان (هكذا في نسخة مخطوطة منقولة عن

---

١ ـ أمل الآمل /ج٢ /ص٥٣ تحت رقم ١٣٣

نسخة الأصل وما في النسخة المطبوعة من انه جعفر بن محمد المشهدي خطأ).

ولا ريب من وقوع الاشتباه من النسّاخ في اسم الجد ّ لعدة أسباب:

السبب الأول ما ذكر في الأعيان أن اسمه علي ونقله من نسخة مخطوطة منقولة عن نسخة الأصل ويعني بها من (أمل الآمل).

السبب الثاني: انه لا يوجد راوي بأسم جعفر بن محمد المشهدي يروي عنه ولده محمد. وإنما الموجود جعفر بن علي المشهدي الذي يروي عنه ولده محمد بن جعفر المشهدي كما سوف يأتي تفصيله إن شاء الله تعالى .

السبب الثالث ربما يكون إن ترجمته في الأمل من اسم أبيهم (علي) فقد ذكر قبله (جعفر بن علي بن عبدالله بن احمد الجعفري ...)[1] ثم ذكر (جعفر بن محمد المشهدي) ثم ذكر جعفر بن علي بن يوسف بن عروة الحلي[2]، وبعد ذلك ذكر من يبدأ اسم أبيه بالكاف وبعد ذلك ذكر من يبدأ اسم أبيه بالميم ولم

---

١ ـ أمل الامل /ج٢/ص ٥٢

٢ ـ أمل الامل /ج٢ /ص ٥٣

يذكر فيه اسم (جعفر بن محمد المشهدي) مما يوقع في النفس ويورث الظن ببعض مراتبه بأنه اشتباه من النسّاخ. ومع أن هذا السبب الثالث يورث الاحتمال أو الظنّ فانه يصلح أن يكون مؤيداً وعاضداً لما سبق من السببين ..

وهناك سبب رابع: إن كان المقصود من جعفر بن محمد انه أبو (محمد) المشهدي فهو يخالف قطعاً ما موجود في الأسانيد من إن اسم أبيه علي وليس محمد مما يؤكد الاشتباه.. وبمجموع هذه الأسباب الأربعة يمكن تحليل القطع بالخطأ الذي وقع في النسخة المطبوعة . والله تعالى العالم .

وعوداً على إشكال السيد الأستاذ على ما نقله عن مقدمة الوسائل فمع إننا لم نجدها فيه .. ومع إن عبارة سيدنا الأستاذ قدس سره مجملة فهل يقصد بها إن صاحب الوسائل نص على أن مؤلف المزار هو (محمد بن علي المشهدي).. ولكن في الوسائل المطبوعة إن مؤلف المزار محمد بن المشهدي فقط حيث قال عند عدّه للكتب المعتمدة التي نقل عنها بالواسطة (كتاب المزار لمحمد المشهدي)[1] . أم أن المقصود أن محمد بن جعفر

---

١ ـ الوسائل / الخاتمة /ج٢٠ /ص٤٨ /بتحقيق الشيخ محمد الرازي

المشهدي الذي وقع في إسناد كتاب (ورّام) انه بن علي؟ ومع أن الموجود في النسخة المطبوعة من الوسائل إن اسم أبي المشهدي الذي وقع في إسناد كتاب (ورّام) هو محمد بن جعفر المشهدي[١].. ومع كل ذلك فانه ﷺ أشكل على كون والده علي وليس جعفر فقال: واحتمال كونه من النسبة إلى الجدّ يبعده أن علياً المشهدي لم يكن من المعاريف بل لم يعلم انه كان من العلماء حتى ينسب حفيده إليه)[٢].

وفيه أولاً: ما هو المانع من النسبة إلى الجدّ وهي كثيرة في كتب الرجال والحديث، خصوصاً عند صاحب الوسائل (ره) في وسائله . إلا إذا كان الظاهر من مراد المتكلم انه يقصد به البنوّة وهو غير موجود ، ولو كان كذلك لما تبادر إلى قلم السيد الأستاذ احتمال النسبة إلى الجدّ ولو من بعيد كما استبعده. ولو كان كذلك لأكتفى بقول (وهو خلاف الظاهر).

وثانياً: والغريب ما ذكره (ره) أن جدّه لم يكن من المعاريف، وهل يشترط في نسبة الرجل إلى جدّه أن يكون جدّه من المعاريف؟ وهل معنى ذلك أن كل من ينسب إلى جدّه لابد

---

١ ـ الوسائل / الخاتمة /ج٢٠ / ص٥٦/بتحقيق الشيخ محمد الرازي.

٢ ـ معجم الرجال / ج١٨ /ص٢٧٣ /ط٥.

أن يكون ذلك الجد من المعاريف، أم أنّ النسبة قد تكون لمعروفيته وقد تكون لتميزه عن غيره خصوصاً مع وجود الاشتراك في الأب وهو موجود في محمد بن جعفر وبمراجعة أمل الآمل تتضح هذه القضية .

وثالثاً: والأغرب قوله بأنه لم يعرف إن جدّه كان من العلماء لتصح نسبة الحفيد إليه، فهل أن معروفية الرجل منحصرة فيما لو كان عالماً فهؤلاء المعروفين من الرجال وما أكثرهم، ولم يكونوا من العلماء، فقد يكونوا من العبّاد أو الزهاد أو من الصالحين أو حتى قد يكونوا من الأشرار، أو قد يكونوا من التجار، ومن عناوين متنوعة كثيرة لانريد حصرها.

فمن هو مؤلف المزار؟

إننا على اطمئنان من أن مؤلف المزار هو محمد بن جعفر بن علي المشهدي لعدة أسباب منها :

١)اتفاق الجميع على إن اسم مؤلف المزار هو محمد بن المشهدي كما نصّ على ذلك السيد علي ابن طاووس والسيد عبدالكريم بن طاووس.

٢) فمحمد بن جعفر المشهدي مشترك مع مؤلف المزار بالاسم واللقب.

٣) وقد وصف الحر العاملي محمد بن جعفر المشهدي في الأمل انه كان محدثاً وله كتب ويروي عن شاذان بن جبرائيل القمي .

ونجد أن جميع هذه الأوصاف تنطبق على مؤلف المزار، فهو محدث يروي في مزاره عن خمسة عشر من الشيوخ كالسيد حمزة بن زهرة الحلبي والشيخ الفقيه عماد الدين الطبري والشيخ الفقيه محمد بن علي بن شهر آشوب وغيرهم.

وقد وصفه السيد بن طاووس (ره) بالمحدث في كتابه (اليقين) قال: (وجدت بخط المحدث الإخباري محمد بن المشهدي)[1].. ثم أنّ له كتب أيضاً منها (المزار) ومنها (بغية

---

١ ـ اليقين باختصاص مولانا علي عليه السلام بإمرة المؤمنين /السيد علي بن طاووس /ص٤٢١/الباب١٥٧/ح١/الطبعة المحققة

الطالب في إيضاح المناسك) الذي ذكره في المزار .. ثم أنّه روى عن شاذان بن جبرائيل في المزار في عدة موارد.

اتحاد طبقة الشيخ محمد بن المشهدي والشيخ محمد بن جعفر المشهدي.. فهما يرويان عن شاذان بن جبرائيل، ومن في طبقته.

وقد استدل في علم الرجال على تمييز الرجال واتحاده باشتراك الطبقة والاشتراك بالراوي والمروي عنه. فيمكننا أن نطبق هذه القاعدة لتصديق اتحاد الرجلين.

وإذا أشكل: بان مؤلف المزار مجهول، فلا تشمله هذه القاعدة لأنها تنفع للتمييز فقط. فان كان لدينا رجلين يحتمل اتحادهما فحينئذٍ نستفيد من هذه القاعدة لبيان اتحادهما. أما في المقام فليس لدينا إلا كتاب مجهول المؤلف واحتمال نسبة الكتاب إلى رجل معلوم .. فلا يمكننا أن نطبق القاعدة لتغاير الموضوع أصلاً.

وربما يشم هذا التوجيه من بعض الأساطين الذي أصرّ على عدم وجود مناسبة بين مؤلف المزار ومحمد بن جعفر المشهدي.

ولكنه غفل عن إن مؤلف المزار ليس مجهولاً حتى بالاسم وإنما هو معلوم الاسم، فقد نصّ على إن مؤلفه محمد بن المشهدي ولكنه مجهول التمييز فحسب .. فإذا أردنا معرفته فعلينا أن نعرف طبقته .. ومن ثم نعرف المشتركين بالاسم والوصف.

وبسبر كتاب المزار تعرف طبقة محمد بن المشهدي فهو يروي عن خمسة عشر رجل مباشرة ويصرح بروايته عنهم مباشرة بلا واسطة ومن جملتهم شاذان بن جبرائيل. وبذلك فقد عرفت طبقته.

ويمكننا مراجعة الفهارس التي سجلّت أعلام تلك الطبقة وأهمها أمل الآمل للحر العاملي، ورياض العلماء لعبدالله أفندي تلميذ العلامة المجلسي (ره).

وبعد المراجعة والتمحيص لم نجد أحداً من المؤلفين باسم محمد بن المشهدي غير محمد بن جعفر المشهدي.

٤) ولم نكتف بالمقدار السابق من اتحاد الطبقة بل تتبعنا جميع أسانيد محمد بن جعفر المشهدي في إجازات كبار أصحابنا كالشهيد وغيره .. وقارناها بمرويات ابن المشهدي مؤلف المزار فوجدناها متطابقة تماماً، بل إن الرواية التي وقعت في إسناد

الشهيد عن محمد بن جعفر المشهدي هي جزء من الرواية التي رواها مؤلف المزار بلا أدنى ريب .

ويمكننا توضيح هذه المقارنة بالترتيب التالي:

الأول: روى محمد بن المشهدي في مزاره قال: (حدثني الشريف أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة العلوي أدامالله عزه إملاء من لفظه ببلد الكوفة سنة أربع وسبعين وخمسمائة عن أبيه عن جدّه عن الشيخ أبي جعفر محمد بن بابويه رضي الله عنه عن الحسن بن علي البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن عرب (عون) بن محمد الكندي، عن علي بن ميثم عن ميثم رضي الله عنه انه قال: اصحرني مولاي أمير المؤمنين عليه السلام ليلة من الليالي قد خرج من الكوفة وانتهى إلى مسجد جعفى ... الخبر .

وروى محمد بن المشهدي أيضاً قال: اخبرني أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحلبي عند عوده من الحج في سنة أربع وسبعين وخمسمائة بمسجد السهلة عن والده عن جده عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن بابويه عن الشيخ الفقيه محمد بن علي بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن أبيه قال حججت إلى بيت الله الحرام فوردنا عند نزولنا الكوفة فدخلنا إلى مسجد السهلة فإذا نحن بشخص راكع وساجد ... ثم نقل خبراً

مفصلاً عن أعمال مسجد السهلة وتعيين الخضر عليه السلام مسجد زيد بن صوحان ودعائه وتهجده.

وقال العلامة المجلسي (ره): قد وجدت بخط الحاج زين الدين علي بن الشيخ عزالدين حسن بن مظاهر الذي اجازه الشيخ فخر الدين ولد العلامة له رحمهم الله تعالى ما هذه صورته.

روى الشيخ محمد بن جعفر بن علي المشهدي قال: حدثني الشريف عزالدين ابو المكارم حمزة بن علي بن زهرة العلوي الحسيني الحلبي إملاء من لفظه عند نزوله بالحلة السيفية، وقد وردها حاجاً في سنة أربع وسبعين وخمس مائة ورأيته يلتفت يمنة ويسرة فسألته عن سبب ذلك فقال: إني لأعلم أنَّ لمدينتكم هذه فضلاً جزيلاً قلت: وما هو؟

قال: اخبرني ابي عن ابيه، عن محمد بن قولويه، عن الشيخ ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني، عن علي بن ابراهيم، عن ابيه، عن ابن ابي عمير، عن أبي حمزة الثمالي عن الأصبغ بن نباتة قال: صحبت مولاي أمير المؤمنين عند وروده إلى صفين وقد وقف على تل عرير ثمَّ أوما الى أجمة ما بين بابل والتل، وقال: مدينة وأي مدينة؟ فقلت: ايمولاي أراك تذكر مدينة

أكان ههنا مدينة فامتحت آثارها؟ فقال: لا ولكن ستكون مدينة يقال لها: الحلة السيفية، يحدثها رجل من بني أسد يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبر قسمه، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين.

كتبت هذه من خط الشيخ العالم جمال الدين الحسن بن المطهر الحلي قدس الله روحه بمحمد وآله)[1].

وهل يبقى بعد هذا التصريح والوضوح إشكال في اتحاد محمد المشهدي ومحمد بن جعفر المشهدي؟

الثاني: وحدة شيوخ محمد المشهدي مع محمد بن جعفر المشهدي.

يروي محمد بن المشهدي عن:

١) الشريف أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة العلوي الحلبي.

وقد تقدمت بعض الروايات عنه. وكانت روايته عنه كما في المزار في بلد الكوفة سنة أربع وسبعين وخمسمائة

وكانت له رواية عنه عند عوده من الحج في سنة أربع وسبعين وخمسمائة بمسجد السهلة.

٢) شاذان بن جبرائيل.

روى عنه في المزار.

٣) عبد الله بن جعفر الدوريستي.

روى عنه في المزار.

٤) أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون.

روى عنه في المزار.

٥) أبو عبدالله الحسين بن هبة بن رطبة.

روى عنه في المزار.

٦) محمد بن علي بن شهر آشوب.

روى عنه في المزار.

٧) الشريف أبو الفتح بن الجعفرية.

روى عنه في المزار.

وروى محمد بن جعفر المشهدي عن:

١)الشريف عز الدين أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة العلوي الحلبي.

كما في إجازة الحاج زين الدين علي بن الشيخ عزالدين حسن بن مظاهر المتقدمة[١].

٢)شاذان بن جبرائيل.

كما في إجازة الشهيد الشيخ شمس الدين محمد بن عبد علي بن نجدة.

(وعن السيد فخار بلا واسطة.. ونجيب الدين بن نما رضي الله عنهما بواسطة الشيخ الإمام السعيد أبي عبدالله محمد بن جعفر المشهدي رحمه الله جميع مصنفات شاذان بن جبرائيل نزيل مهبط وحي الله ودار هجرة رسول الله)[٢].

٣) عبدالله بن جعفر الدوريستي.

كما في إجازة الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشهيد الثاني المعروفة بالإجازة الكبيرة قال:

(وقد ذكر الشيخ نجم الدين جعفر بن نما أنّ والده أجاز له رواية جميع كتب الشيخ المفيد عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي عن الشيخين الجليلين أبي محمد عبدالله بن جعفر

---

١ ـ البحار /ج١٠٧ /ص١٧٩.

٢ ـ البحار /ج١٠٧ / ص١٩٧.

الدوريستي وأبي الفضل شاذان بن جبرائيل عنهما عن جدّه عبدالله عن جدّه عن الشيخ المفيد)[١].

٤) أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون.

كما في إجازة الشيخ حسن المتقدمة: (وذكر الشيخ نجم الدين جعفر بن نما في إجازته التي مرّت الإشارة إليها انه يروي جميع كتب الشيخ بالإجازة عن والده عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي عن الشيخين الجليلين أبي عبدالله هبةالله بن رطبة وأبي البقاء هبة الله بن نما فابن رطبة يرويها عن الشيخ أبي علي عن والده .. وأبو البقاء يرويها عن الحسين بن طحال عن أبي علي عن والده)[٢].

٥) أبو عبدالله الحسين بن هبة بن رطبة.

كما في الإجازة السابقة

٦) محمد بن علي بن شهر آشوب.

كما في الإجازة المتقدمة للشيخ حسن:

---

١ ـ البحار / ج١٠٩ /ص٤٣

٢ ـ البحار /ج١٠٩ /ص٣٥.

(وذكر الشيخ نجم الدين جعفر بن نما انه يروي جميع كتب السيدين عن والده عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي عن الشيخ محمد بن علي بن شهر آشوب ...)[١].

٧) الشريف أبو الفتح بن الجعفرية.

كما في إجازة الشيخ حسن قال:

(ومن ذلك ما ذكره الشيخ نجم الدين جعفر بن نما من انه يروي الصحيفة الكاملة بالإجازة عن والده عن الشيخ محمد بن جعفر المشهدي بسماعه بقراءة الشريف الأجل نظام الشرف أبي الحسن بن العريضي العلوي الحسيني في شوال سنة ست وخمسين وخمسمائة .... إلى أن يقول: والشريف أبي الفتح بن الجعفرية)[٢].

والثالث: وبتتبع طريقته بالرواية في المزار، وبمقارنتها مع طريقة محمد بن جعفر المشهدي يحصل لنا الاطمئنان بوحدة الطريقة الكاشفة بالظن القوي لوحدة الراوي.

٥) ويؤيده ما نقله الشيخ النوري (ره) عن مخطوطة المزار الكبير الذي يظهر من بعض اسانيده انه في طبقته وطبقة الشيخ

---

١ ـ البحار /ج١٠٩ /ص٤٦.

٢ ـ البحار /ج١٠٩ /ص ٤٧ ـ ٤٨ .

الطبرسي صاحب الاحتجاج والنسخة عتيقة ـ يظن انه كتب في عصر مؤلفه .. وأظنّه القطب الراوندي لملائمة الطبقة ـ وعدّ الأصحاب من كتبه كتاب المزار وقد نقل فيه جملة من الأخبار المختصة سنداً ومتناً بمزار محمد بن المشهدي، كما يظهر من مزار البحار.

وعبّر عنه في موضع هكذا: حدث أبو عبدالله محمد بن جعفر الحائري رضي الله عنه، قال: حدثني الشيخ الجليل المقيم بالجامع ... إلى آخر ما في مزار المشهدي.

وفي موضع: ثم تخرج إلى ظاهر الكوفة، وتتياسر إلى مسجد جعفى وهو غربي مسجد النجار فيه منارة لا رأس لها، فتصلي فيه أربع ركعات، فقد روى أبو عبدالله محمد بن جعفر الحائري باتصال الإسناد إلى أبي الحسن علي بن ميثم ... إلى آخر ما في المزار المذكور)[1].

وعلى فرض جهالة مؤلف هذا الكتاب .. ولكن كونه عتيقاً ينفع لنا معرفة تاريخ تأليفه المتقدم ..وان روايته عن محمد بن جعفر تكشف عن قرب طبقته منه أو انه روى عنه مباشرة ..

---

١ ـ خاتمة المستدرك /ج١ /ص ٣٦٠-٣٦٢ / الطبعة المحققة

وقد نصّ على أن تلك الروايات رواها أو رويت عن محمد بن جعفر الحائري ..

وبما إن هذه الروايات موجودة في مزار الشيخ محمد فيقرب الظن انه أخذها من نفس المزار المذكور .. فيكون المزار من تأليف الشيخ محمد بن جعفر الحائري.

وقد سبق البيان أن الشيخ محمد بن جعفر الحائري هو نفسه الشيخ محمد بن جعفر المشهدي حيث يلقب أحياناً بأحدهما وأخرى بالجمع. فينتج أن مؤلف المزار هو الشيخ محمد بن جعفر المشهدي.

ولو أن هذا الدليل قد لا يفيد اكثر من الظن كما أفاده السيد الأستاذ فأنه يصلح أن يكون مؤيداً وعاضداً للأدلة القطعية المتقدمة.

من هو مؤلف المزار في رأي العلامة المجلسي (ره) ؟

يبقى الإشكال فيما قاله العلامة المجلسي في مزار البحار: (المزار الكبير تأليف محمد بن المشهدي أو السيد فخار أو بعض معاصريهما من الأفاضل الكبار)[١] .

مع انه قال في مقدمة البحار: (وكتاب كبيرفي الزيارات تأليف محمد بن المشهدي كما يظهر من تأليفات السيد بن طاووس واعتمد عليه ومدحه، وسميناه بالمزار الكبير)[٢] .

وهذا القول الثاني منه بنسبة الكتاب إلى ابن المشهدي.

ويبدو أن تردد المجلسي الأخير جاء غفلة عن ما صرح به السيد ابن طاووس والسيد عبدالكريم (ره)، ونظر إلى صلب الكتاب فوجد مؤلفه من طبقة محمد بن المشهدي والسيد فخار.

أو لكونه كان يتصور من محمد بن المشهدي انه محمد بن إسماعيل المشهدي وبنى على ذلك كما صرح به في مقدمة

---

١ ـ البحار /ج١٠٠ /ص١٠١ .

٢ ـ البحار /ج١ /ص١٨ .

البحار[١] ولكنه تفاجأ حينما رأى انه يروي عن طبقة متأخرة عن محمد بن إسماعيل، ويناسب أن يكون من طبقة محمد بن المشهدي (أي محمد بن جعفر المشهدي) والسيد فخار لأنهما بطبقة واحدة.

وهذا يؤكد ما ذكرناه سابقاً انه لا يوجد في طبقة مؤلف المزار شخص باسم محمد المشهدي غير محمد بن جعفر المشهدي.

وأما ترديد المجلسي في مؤلف المزار بينه وبين السيد فخار فنشأ من غفلةٍ عما نصّ عليه السيد ابن طاووس والسيد عبدالكريم في الفرحة أن الكتاب لمحمد بن المشهدي .. ولذلك فانه عندما نقل خبر (زيارة الصادق عليه السلام قبر أمير المؤمنين عليه السلام لمّا وافى الكوفة يريد أبا جعفر المنصور) عن فرحة الغري[٢] فانه عقب مباشرة بعد نقله الخبر وإيضاحه: (أقول: روى مؤلف المزار الكبير هذه الزيارة بهذا اللفظ ويظهر منه أن

---

١ ـ البحار /ج١ / ص٣٥.

٢ ـ فرحة الغري /السيد عبدالكريم /ص٩٤ ـ ٩٦.

مؤلفه محمد بن المشهدي)[١]ومن الواضح أن المقصود من محمد بن المشهدي في هذه العبارة هو محمد بن جعفر المشهدي .

هل روى مؤلف المزار عن الخواجة الطوسي ؟

قال العلامة الافندي في الرياض: (ويروي عن خواجة نصير أيضاً)[٢]وهذا غير صحيح قطعاً لان السيد عبدالكريم يروي عن الخواجة نصير الدين في الفرحة[٣] وهو يروي عن والده، عن السيد فضل الله الراوندي عن ذي الفقار بن معبد عن الشيخ الطوسي.

وفضل الله الراوندي يروي عن الشيخ أبي علي الطوسي[٤].

والشيخ محمد بن المشهدي من طبقة قطب الدين الراوندي بن السيد فضل الله الراوندي الذي يروي فلا يتصور

---

١ ـ البحار /ج١٠٠ /ص٢٨١.

٢ ـ رياض العلماء /ج٥ /ص٤٩.

٣ ـ فرحة الغري /ص٤٠، ص٦٤، ص١٠٤.

٤ ـ أمل الامل /الحر العاملي / ج٢ / ص٢١٧ /رقم الترجمة ٦٥٢.

أن يروي عن الخواجة نصير المتأخرة طبقته بعدة مراتب كما هو واضح.

هل يروي الشهيد عن المشهدي مباشرة ؟

قال الافندي تحت عنوان الشيخ محمد بن جعفر المشهدي: (وبالبال أن الشيخ الشهيد ينقل عنه بلا واسطة فلابد من الملاحظة، لكن يشكل أن الشهيد متأخر عن ابن طاووس فكيف ينقل الشهيد عن محمد بن المشهدي بلا واسطة فتأمل)[1].

وقد وجدنا العلامة الحر العاملي (ره) ذكر ذلك في ترجمة (الشيخ جعفر بن أبي الفضل محمد بن محمد بن شعرة) قال: (فاضل، جليل، يروي الشهيد عن محمد بن جعفر المشهدي عنه)[2]

ولكن الذي في إجازة الشيخ حسن صاحب المعالم: (ويروي شيخنا الشهيد عن السيد الأجل شمس الدين محمد بن

---

١ ـ رياض العلماء /ج٥ /ص٤٩ .

٢ ـ أمل الامل / ج٢ / ص٥٥ /رقم الترجمة ١٤٠.

أبي المعالي عن الشيخ كمال الدين علي بن حماد الواسطي، عن الشيخ نجم الدين جعفر بن نما عن والده الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما جميع رواياته.

وبالإسناد عن الشيخ نجيب الدين محمد، عن الشيخ السعيد أبي عبدالله محمد بن جعفر المشهدي الحائري جميع كتبه ورواياته ....

وعن أبي جعفر عن الشيخ الفقيه أبي محمد جعفر بن أبي الفضل بن شعرة الجامعاني جميع رواياته ..)[1].

فلعل عبارة الحر من قوله (يروي الشهيد عن محمد بن جعفر) يقصد يروي بالواسطة المتروك ذكرها هنا، والله تعالى العالم.

ما هي وثاقة المشهدي ؟

قال الحر: (كان فاضلاً محدثاً صدوقاً له كتب)[2] وقال في ترجمة محمد بن جعفر الحائري على ما اختاره الشيخ

---

١ ـ البحار /ج١٠٩ /ص٢١ ـ٢٣.

٢ ـ أمل الامل /ج٢ / ص٢٥٣ /تحت رقم ٧٤٧.

النوري (ره) من اتحادهما: (فاضل جليل، له كتاب ما اتفق من الأخبار في فضل الأئمة الأطهار)[١].

وقال الشهيد في إجازته: (الشيخ الإمام السعيد أبي عبدالله محمد بن جعفر المشهدي رحمه الله ..)[٢] وهي نفس العبارة التي عبّر بها عن الشيخ الطوسي (ره) والشيخ الحسن بن نما والشيخ ابن شهر آشوب (ره)[٣] فلا إشكال من صحته بل وثاقته في الحديث .

المرحلة الرابعة : التحقيق في بقية رجال سند المشهدي والسيد بن طاووس .

محمد بن علي بن أبي قرّة:

قال النجاشي: (محمد بن علي بن يعقوب بن إسحاق بن أبي قرّة؛ أبو الفرج، القنائي، الكاتب، كان ثقة، وسمع كثيراً، وكتب كثيراً، وكان يورق، لأصحابنا، ومعنا في المجالس. له كتب منها [كتاب] عمل يوم الجمعة، كتاب عمل الشهور، كتاب معجم

---

١ ـ أمل الامل /ج٢ /ص٢٥٢ /تحت رقم ٧٤٤.

٢ ـ البحار / ج١٠٧ / ص١٩٧.

٣ ـ البحار /ج١٠٧ / ص١٩٧.

رجال أبي المفضل، كتاب التهجد . اخبرني واجازني جميع كتبه)[١].

وقال الافندي: (وله كتاب المزار أيضاً)[٢].

محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري

روى عنه الشيخ المفيد والحسين بن عبيدالله واحمد بن عبدون وروى هو عن احمد بن إدريس.

وعدَّه الشيخ النوري (ره) في جملة مشايخ الشيخ المفيد(ره) قال: (أبو جعفر محمد بن الحسين البزوفري كما في أمالي أبي علي مكرراً عن والده عن المفيد عنه مع الترحم عليه وهو ابن أبي عبدالله البزوفري)[٣].

وهو ابن الحسين بن سفيان البزوفري الذي قال النجاشي فيه: (الحسين بن علي بن سفيان بن خالد بن سفيان أبو عبدالله البزوفري، شيخ، ثقة، جليل، من أصحابنا، له كتب)[٤].

---

١ - رجال النجاشي /ص٣٩٨ /تحت رقم ١٠٦٦ /طبعة جامعة المدرسين قم

٢ - رياض العلماء /ج٦ /ص٩

٣ - خاتمة المستدرك /ج٣ / ص٢٤٤ / الطبعة المحققة .

٤ - رجال النجاشي /ص٦٨ /تحت رقم١٦٢ /طبعة جامعة المدرسين قم

واستشهد على وثاقة محمد بن الحسين البزوفري بعدة شواهد منها: ترحم الشيوخ عليه .. ورواية الشيوخ عنه.

وان كانت جميع هذه الوجوه مبنائية ولكنها مقبولة عند طائفة كبيرة من فقهائنا.

قال الشيخ الأجل آية الله الشيخ لطف الله الصافي ما تعريبه: (الشيخ الجليل الثقة أبو جعفر محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري. روى في كتابه دعاء الندبة. وهو من مشايخ الشيخ المفيد رضوان الله عليهما وحسب ما وقع في أسانيد كتاب الامالي للشيخ أبي علي الطوسي فقد روى الشيخ المفيد عنه كثيراً وترحم عليه. وعدّه المحدث النوري في خاتمة المستدرك، الشيخ الثاني والأربعين من شيوخ الشيخ المفيد ...)

إلى أن قال: (وإذا قيل: عدّ أصحاب كتب الرجال محمد بن الحسين البزوفري مجهول الحال؟

والجواب: المتحقق انه معلوم الحال ومن مشايخ الشيخ المفيد وقد روى هذا الرجل العظيم عنه كثيراً وترحم عليه كما أن محمد بن المشهدي والسيد قالا في حقه :رضي الله عنه .

ثم ذكر في الهامش ما تعريبه: (قال المرحوم أستاذنا الأعظم والزعيم الأكبر آية الله البروجردي قدس سره الذي لم يكن له مثيلاً في علم الرجال والحديث ومعرفة الطبقات وتمييز المشتركات كما هو كذلك في جميع العلوم الإسلامية: من الطرق التي يعرف بها الرجال معرفة شخصية تلاميذهم. فعندما يكون شخص مثل الشيخ المفيد يكثر الرواية عن أحد ولا يقدح فيه، فهذا إمارة على انه مورد وثاقته واعتماده)[1].

وما ذكره عن السيد البروجردي متين فان إكثار رواية الشيخ المفيد عن الشيخ محمد بن الحسين البزوفري دليل اعتماده على روايته ووثاقته به وان لم يصرّح بذلك فان العمل بروايته ابلغ من التصريح بها.خصوصاً مع عدم وجود قدح بالرجل. فانه يؤكد اعتباره عدم جهالته.

المرحلة الخامسة: نقل إبن ابي قرّة من كتاب البزوفري.

إن الشيخ الثقة بن أبي قرّة يروي من كتاب أبي جعفر البزوفري. ولا يضر ذلك بالسند كما تقدم سابقاً فان

---

١ ـ إمامت ومهدويت /آية الله الشيخ لطف الله الصافي /ص٢٧٠ ـ ٢٧١ /طبعة جامعة المدرسين قم

البزوفري لم يتقدم عليه إلا بطبقة واحدة وبرتبة واحدة، وهو ينقل عن الكتاب المقطوع النسبة إليه.

المرحلة السادسة: عن مَنْ يروي البزوفري الدعاء؟

يحتمل أمران: **الأول**: أن في السند إرسال وانقطاع إما من نفس البزوفري أو ابن أبي قرّة الذي نقل من كتابه، أو من ابن المشهدي.

الثاني: إن الدعاء مما خرج من الناحية المقدسة وحينئذٍ فالرواية مروية عن من خرج إليه الدعاء. وقد جرت سنة الأصحاب في تلك المرحلة (وهي أوائل الغيبة الكبرى التي عاش ابن البزوفري فيها) على ترك اسم من خرج إليه التوقيع لحكمة ناسبت التوقيع الذي خرج بتكذيب مدّعي الرؤية بعد وفاة النائب الرابع علي بن محمد السمري ﷺ.

والظاهر من الرواية هو الاحتمال الثاني، ولذلك قال العلامة الشيخ إبراهيم بن الفيض الكاشاني (ره) في كتابه الشريف (الصحيفة المهدية): (وكان من دعائه عليه السلام المعروف بدعاء الندبة)[1] وهذا تصريح منه بنسبة الدعاء إليه عليه السلام .

---

[1] الصحيفة المهدية /ص ٧٥

فالدعاء من حيث السند معتبر حسب القوانين العلمية.

المرحلة السابعة: سند العلامة المجلسي (ره) إلى دعاء الندبة .

وقد ذكر في كتابه (زاد المعاد)[1] انه مروي بسندٍ معتبر عن الإمام الصادق عليه السلام ويبدو انه (ره) حصل على سندٍ آخر غير السند المذكور في مصباح السيد ومزار ابن المشهدي، وقد اتصل ذلك السند بالإمام الصادق عليه السلام وهو معتبر لذلك صرّح العلامة المجلسي بأنه معتبر من حيث السند ومروي عن الإمام الصادق عليه السلام ،ولا يمكن تصور الاشتباه من العلامة المجلسي لأنه ألّف هذا الكتاب بعد البحار. ومن ثم فقد كان مبناه في هذا الكتاب أنه يذكر الأدعية المعتبرة ويترك الأدعية التي لم يثبت اعتبارها عنده .

---

١ ـ زاد المعاد /ص٤٩١.

الطرق الأخرى لتصحيح دعاء الندبة

وهناك عدة طرق لتصحيح الدعاء:

الطريق الأول: ما احتوى عليه الدعاء من المعاني العالية التي لا يمكن أن تصدر عن غير أهلها.

الطريق الثاني: انه كان مشهوراً عند علماء الشيعة بل وسائر المؤمنين من بداية عصر الغيبة، بل قد يدّعى من زمن صدوره عن الإمام الصادق عليه السلام قبل أن يولد الإمام القائم (عج). ويشهد لذلك الروايات الشريفة التي نصّت على ندبة الأئمة عليهم السلام للإمام القائم (عج).

وتكفي هذه الشهرة لجبر ضعف السند إنْ وجد.

ولا أشكال بمشهورية الندبة بنحو مطلق عند أصحابنا خواصهم وعوامهم كما هو متواتر تواتراً معنوياً بالروايات والآثار.

وكذلك يمكن ادعاء شهرة الدعاء المخصوص وهو هذا الدعاء الشريف فيما لو حملنا ظاهر كلام الشيخ البزوفري (الدعاء لصاحب الزمان) على معنى الدعاء لأجله (عج) .

والطريق الثالث: إن جميع ما جاء في الدعاء الشريف إنما هو مروي في روايات أخرى.

وإذا حققنا فصول الدعاء على طبق مصادر الروايات والأحاديث الشريفة نجده قد جاء جميعه عن أهل بيت الوحي والعصمة والطهارة عليهم السلام.

وأما ماأدعاه المشكك (خذله الله تعالى) من أن الندبة تتنافى وروح التعاليم الإسلامية الداعية إلى التفاؤل والانفتاح على الواقع فإنها تتناقض مع صريح الأخبار الشريفة الواردة في استحباب ندبته (عج).

وإذا أردنا محاكمة هذا الرأي الغريب عن الفكر الإسلامي نحتاج إلى عرض عدة مفاهيم دينية إسلامية ابتداءاً من

مفهوم إمامة الغائب ودوره في حركة التاريخ ومعرفة المعنى الديني الوارد بلغة الخطاب الإمامي في ما جاء في التوقيع الشريف الصادر عن الناحية المقدسة عليه السلام: (وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي فكالانتفاع بالشمس إذا غيبها عن الأبصار السحاب وإني أمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء ..)[1].

بالإضافة إلى تحديد مفهوم الانتظار بمعناه الإيجابي الذي أشير إليه ببعض الأخبار الشريفة منها مارواه الصدوق (ره) في كمال الدين بإسناده عن محمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام قال سألته عن شيء من الفرج فقال: أليس انتظار الفرج من الفرج إن الله عز وجل يقول ﴿ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنْ الْمُنتَظِرِينَ ﴾[2]..)[3]

والموضوع الآخر: توضيح شكل وطريقة الحركة التغيرية في عصر الغيبة ابتداءاً من تحديد قيادة التغيير وإنتهاءاً برسم الخطة التغيرية، ولكن طبق الضوابط الشرعية المستندة على نصوص المعصومين عليهم السلام بعيداً عن الرؤى الذاتية،

---

١ ـ كمال الدين /الصدوق / ج٢ / ص٤٨٥ / باب٤٥ / ح٤. الغيبة /الطوسي / ص٢٩٢ / باب٤ / ح٩ / الطبعة المحققة .

٢ ـ الآية ٧١ من سورة الأعراف

٣ ـ كمال الدين /الصدوق / ج٢ / ص٦٤٥ / باب٥٥ / ح٤ .

وبعيداً عن تقليد أهل الباطل جميعهم. ويدخل ضمن فصول هذا الموضوع شرح وظائف الفرد والأمة في عصر الغيبة ولابد من مواجهة الأفكار الغريبة عن نصوصنا الدينية المروية عن المعصومين عليهم السلام، وكشف زيفها لئلا يلتبس على المؤمنين في غيبة إمامهم عليه السلام والتي هي من أحرج الأوقات التي يمر بها المؤمنون؛ وقد جاءت الروايات محذرة من مخاطر الآراء والأفكار المنحرفة التي يبتلى بها المؤمنون. والتي يكون لتلك الأفكار دور خبيث في حرف المؤمنين عن عقيدتهم الصحيحة، وإيجاد التفرقة بين المؤمنين أنفسهم .. ومن تلك الروايات المحذرة ما رواه النعماني في غيبته بإسناده عن المفضل بن عمر قال: (كنت عند أبي عبدالله عليه السلام في مجلسه ومعي غيري، فقال لنا: إياكم والتنويه - يعني باسم القائم عليه السلام - وكنت أراه يريد غيري، فقال لي: ياأباعبدالله إياكم والتنويه، والله ليغيبنَّ سبتاً من الدهر، وليخملنَّ حتى يقال: مات، أو هلك بأي وادٍ سلك؟ ولتفيضنَّ عليه أعين المؤمنين وليكفأنَّ كتكفيء السفينة في أمواج البحر حتى لا ينجو إلا من اخذ الله ميثاقه، وكتب الإيمان في قلبه وأيّده بروحٍ منه، ولترفعنَّ اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يعرف

أيٌ من أي قال المفضل: فبكيت فقال لي: ما يبكيك؟ قلت: جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول : ترفع اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يعرف أيٌ من أي، قال: فنظر إلى كوّة في البيت التي تطلع فيها الشمس في مجلسه فقال : أهذه الشمس مضيئة؟ قلت: نعم، فقال: والله لأمرنا أضوء منها)[1]

وروى النعماني بإسناده عن المفضل بن عمر الجعفي قال: سمعت الشيخ ـ يعني أباعبدالله عليه السلام يقول: (إياكم والتنويه، أما والله ليغيبنَّ سبتاً من دهركم، وليخملنَّ حتى يقال: مات، هلك، بأي وادٍ سلك؟ ولتدمعنَّ عليه عيون المؤمنين، وليكفأنَّ تكفأ السفينة في أمواج البحر فلا ينجو إلا من اخذ الله ميثاقه، وكتب في قلبه الإيمان، وأيده بروحٍ منه، وليرفعنَّ اثنتا عشرة راية مشتبهة لايدرى أيٌ من أيٍّ قال: فبكيت ثم قلت له: كيف نصنع؟ فقال: ياأباعبدالله ـ ثم نظر إلى شمس داخلة في الصفة ـ أترى هذه الشمس؟ فقلت: نعم، فقال: لأمرنا أبين من هذه الشمس)[2]

ويعمّق المنحرفون عن عقائد الشيعة ـ وهم يدعّون انهم منهم ـ الخلاف بين المؤمنين ويوصلوه إلى حدّ الخطوط الحمر،

---

١ ـ الغيبة /النعماني /ص١٥١ /ح٩

٢ ـ الغيبة /النعماني / ص١٥٢ ـ ١٥٣/ح١٠.

كما في الخبر الذي رواه النعماني بإسناده عن عميرة بنت نفيل قالت: سمعت الحسين بن علي عليه السلام يقول: (لا يكون الأمر الذي تنتظرونه حتى يبرأ بعضكم من بعض، ويتفل بعضكم في وجوه بعض، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً، فقلت له: ما في ذلك الزمان من خير، فقال الحسين عليه السلام: الخير كله في ذلك الزمان، يقوم قائمنا، ويدفع ذلك كله)[١].

والخبر الآخر الذي رواه بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال: (لا يكون ذلك الأمر حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يلعن بعضكم بعضاً، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين)[٢].

ويتعدى الخلاف والنزاع حدود الممنوع فيشتت الشمل ويبدد الجمع، ونجد أدق وصف لهذه الحالة المأساوية ما ورد في الخبر الذي رواه النعماني بإسناده عن الإمام الصادق عليه السلام حيث قال: (والله لتكسّرن تكسر الزجاج، وإنّ الزجاج ليعاد فيعود [كما كان]، والله لتكسّرن تكسر الفخار فإن الفخّار ليتكسر فلا

---

١ ـ الغيبة /النعماني /ص٢٠٥ /ح٩

٢ ـ الغيبة /النعماني / ص٢٠٦ /ح١٠.

يعود كما كان، [و] والله لتميزنّ [و] والله لتمحّصنّ حتى لا يبقى منكم إلا الأقلُّ، وصعّر كفه)[١].

وتبدأ الفتنة من قرن الشيطان يوم يشكك المؤمنين في دينهم بأسلوب ماكر ابليسي فيدخل عليهم من حيث لا يصفونه ولا ينكرونه كما دخل إبليس على أبينا آدم جنته وقاسمه انه له من الناصحين.. وأخطر فتنة هي فتنة الدين.. روى النعماني بسندٍ معتبر عن معمر بن خلاّد قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: (﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لاَ يُفْتَنُونَ ﴾[٢] ثم قال لي: ما الفتنة؟ فقلت: جعلت فداك الذي عندنا أنّ الفتنة في الدين، فقال: يفتنون كما يفتن الذّهب، ثم قال: يخلصون كما يخلص الذّهب)[٣]. وأي فتنة أعظم مما يجري على الأمة اليوم بإفتتان المؤمنين بدينهم أصولاً وفروعاً باسم التجديد والعصرنة والانفتاح واقتحام المسلّمات، تحت عنوان صراع الوعي واللاوعي والتشكيك بكل ما وصلنا من عقائد طاهرة نقية ما كدنا

---

١ ـ الغيبة /النعماني /ص٢٠٧ /ح١٣.

٢ ـ الآية ٢ من سورة العنكبوت

٣ ـ الغيبة / النعماني /ص٢٠٢ /ح٢.

نجدها لولا تضحيات أسلافنا الصالحين وما قدموه من تضحيات كبيرة من اجل حفظ هذا الدين كما انزل. وأعظم وظيفة تقع على عاتق الفرد والأمة هو مواجهة هذا الانحراف وصدمه بكل قوة وان أدى إلى تقديم التضحيات. فالمشكلة ليست منحصرة بدعاء الندبة أو زيارة الجامعة أو زيارة عاشوراء، أو ما فعله القوم بهجومهم على بيت الزهراء فاطمة عليها السلام فحسب.. وإنما المخطط أبعد من ذلك فهناك فتنة يحركها الشيطان يريد أن يفتن الناس عن دينهم فيقاسمهم انه لهم لمن الناصحين، ومن ثم يقوم بتحريف الدين ويأتي بدين جديد ويقلب كل المفاهيم الإسلامية والحقائق الدينية ﴿ وَمَنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئا ﴾[1] ومن مهمات أحداث هذا الانقلاب قلب المعاني الإيجابية إلى معنى معاكس بالاتجاه تماماً فقلبوا معنى الدعاء الذي أمر الله تعالى به عباده بقوله ﴿ إدْعُوني أَسْتَجِبْ لَكُم ﴾[2] والذي هو ضرورة كونية تعبر عن حاجة الإنسان ليديم وجوده في هذا الكون فيأتي المشككون ليلغوا هذه الحقيقة من قاموس الدين

---

١ ـ الآية ١٤٤/ من سورة آل عمران

٢ ـ من الاية ٦٠ /من سورة غافر

ويميّعون ما تحتوي من معاني غيبية فيؤطروها بأطر اجتماعية ومادية صرفة .. ويلغون الحاجة إلى الدعاء ويبدلونه بالدعوة إلى العمل والحركة، وكأنما بين الخطين توازي لا التقاء له، ونسوا ما ذُكّروا به من إن التوازن الإلهي قائم على الجمع الحقيقي بين الدعاء والعمل .. فكما يجب علينا أن نقوم بوظائف التغيير الاجتماعي الذي حددته الشريعة المقدسة، فكذلك أُمرنا بوظيفة الدعاء في عصر الغيبة كدعاء المعرفة وأدعية الغيبة ودعاء الندبة ..

والأخطر في عمليات الانحراف الدعوة إلى فهم الدين بطريقة الطرف الواحد، تحت عناوين العقل ونبذ العاطفة ومحاربتها؛ ورفض الغيب بدعوى تحكيم الواقع .. والتشكيك بالأصول والفروع بحجة ممارسة أسلوب الحوار العلمي ودعوة الآخر إلى طاولة نقاش تحت مظلة إني وإياكم لعلى هدى أو في ضلالٍ مبين .. وهناك عناوين أخرى تفصيلية لا نريد في هذه العجالة استقرائها جميعاً وإنما هي إشارة إلى بعض خطوط المؤامرة ويبقى عليك تشخيص مصاديق عناوين الانحراف التي ذكرت والتي لم تذكر ولأنّ المعركة مدروسة ومخطط لها في دوائر أكبر بكثير مما يطرح من أسماء صغيرة .. فقد عرفوا أن

التشيع تمكن من الصمود أمام هجمات النواصب والأعداء بما يملكه من حب قوي في قلوب الشيعة، ولأجل أن ينتصر هؤلاء الأعداء الجدد في معركتهم الجديدة فعليهم أن يخرجوا هذا الحب العميق من القلب الشيعي. ولا يتم لهم ذلك إلا بتفوقهم بأداء دورين: أولهما: تشكيك الشيعي بتراثه الذي يحمله بقلبه. وثانيهما منعه من ممارسة شعائر التشيع التي ترسخ ذلك التراث بقلب الشيعي.

وقاموا بكلا الدورين، ومارسوا الدور الثاني بشكل أكثف لأنهم يستطيعون ــ فيما لو نجحوا من منع الشيعي من ممارسة شعائر التشيع ـ أن يضعفوا العلاقة بينه وبين عقيدته، وبذلك يسهل عليهم أن يشنوا الحرب في المرحلة الثانية من عملياتهم ويسمونها بـ (معركة العقائد) بعدما سموا المرحلة الأولى من العمليات بـ (معركة التقاليد).

وقد حصن سادتنا الأئمة المعصومين عليهم السلام الفكر الشيعي بشعائر التشيع وحصنوا شعائر التشيع بتنوع شعائر التشيع وتعدد ألوانه فسنّوا زيارات المعصومين عليهم السلام والأدعية المخصوصة التي يدعو بها الشيعي وبمجالس عامة

ومتميزة، فعقد الشيعة مجالس عامة لقراءة دعاء كميل في ليالي الجمع، ومجالس لقراءة دعاء الندبة في صباح كل جمعة، ومجالس لقراءة دعاء التوسل ليالي الأربعاء وغيرها .. كما سنّ الأئمة عليهم السلام سنة إحياء مواسم أفراحهم وأحزانهم، وشرطوا في الشيعي لإستحقاق هذا اللقب المقدس فيسمى شيعي أن اشترك مع إخوانه المؤمنين بإقامة هذه السنة الشرعية فقد روي عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: (.. واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا، اولئك منّا وإلينا)[1]

وأكدوا على إقامة تلك الشعائر فسمّوها بإحياء أمرهم .. فقد روى الشيخ الطوسي (ره) بالإسناد عن الامام الصادق عليه السلام: (تزاوروا، وتلاقوا، وتذاكروا واحيوا أمرنا)[2] ويدل عليه خبر فضيل الاتي (أحيوا أمرنا رحم الله من احيا أمرنا)[3] وكانت ابرز تلك الشعائر الشعائر الحسينية بكل أشكالها من إقامة المجالس وبذل الطعام والشراب باسم سيد الشهداء عليه السلام والبكاء على

---

١ ـ الخصال / الصدوق / ص٦٣٥ .

٢ ـ الامالي / الطوسي / ج١ / ص٥٩ / المجلسي٢ / ح٥٦.

مصائبهم وإيلام الجسد بكل ألوانه وأشكاله بما يدخل تحت عنوان الجزع الذي أمرونا به عليهم السلام [١].

ولكن هل يستطيع رجال (معركة التقاليد) أن يسلبوا من الشيعي عاطفته؟ ولنا الحق أن نسبق التاريخ ونجزم قاطعين بان الخسران سوف يعود عليهم حتماً.

أن الدوافع الحقيقية التي تكمن وراء دعوى التشكيك بدعاء الندبة بحجة أنه يتناقض مع التغيير الحركي والانفتاح على الواقع .. هو من الخطوات التنفيذية لمخطط المعركة الكبيرة التي أقاموها، وانهم يعرفون الدور التعبوي الذي قامت به مجالس دعاء الندبة في الدفاع عن الإسلام والمسلمين في طول تاريخ الشيعة الجهادي وخصوصاً في عهد الثورة الإسلامية المباركة وأحداثها التأريخية الكبرى التي أعادت للمبادىء الإسلامية حيويتها وللمسلمين هيبتهم .

إن تلك المجالس الدُعائية وما قامت به من شدّ الشيعة وربطهم بعقائدهم الحقة وواقعهم المجاهد ورفضهم للباطل بشكليه

١- روى الشيخ الطوسي (ره) في الامالي / ج١ / ص١٦٣ / المجلس٦ / ح٢٠ .. بسندٍ معتبر عن الامام الصادق عليه السلام قال: كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام .

التأريخي والحاضر أخاف المخططين فصعّدوا من حملاتهم بتطبيق مخططاتهم على جميع الأصعدة ومنها تبييض وجوه الظلمة وتبرئة ساحاتهم مما اقترفته أيديهم من جنايات ضد أهل البيت عليهم السلام ، (فكانت مصائب الزهراء عليها السلام أزمة وانحلت ؟!! وإن حقيقة : (ما منهم إلا مسموم أو مقتول)، مقولة غير صحيحة ووقفوا طويلاً لمناقشتها ... إلى آخره من المفردات المهمة التي تعبر عن روح الرفض .

النص والاستحسان

وتجاوز منهج الانحراف النصّ الشريف أمام استحسانات قادمة، والغوا قانون حاكمية النصّ على مستنبط العلة ، وقدّموا على النص حتى مستنبط محتمل العلة ، بل قدموا عليه حتى ما يستوحوه بعقولهم القاصرة من غايات التشريع .

ومع صراحة مخالفة هذا الأسلوب بالتعامل مع النص الشريف للقواعد الشرعية وأصول مذهب الحق الذي صرحت به صحاح النصوص المعصومة عنهم عليهم السلام . فأنهم مارسوا

هذا العمل الانحرافي الشنيع وأباحوا لأنفسهم التشريع في الوقت الذي أنكروا اشدّ النكير تفويض التشريع من الله تعالى إلى المعصومين عليهم السلام الذي ورد في النصوص الصحيحة . ويحتاج هذا الموضوع إلى وقفة تفصيلية مستقلة . ولكنا استشهدنا به لتوضيح خلفيات استدلالهم على إنكار نص الندبة ونصوص استحباب البكاء والجزع على سيد الشهداء عليه السلام والشعائر الدينية الأخرى .

الندبة بين جمود العقل وحركة العاطفة

هل أنَّ ما يقولونه بتحكيم التفسير الديناميكي على كل أحكام الفكر الحياتية والدينية بشكليها المادي والغيبي صحيح ؟

وهل يمكن للتفسير العقلي أو العقلائي أن يكون القاعدة لإمضاء أو تبرير أي حكم شرعي؟ خصوصاً إننا عبرنا عن تصوراتهم بـ(التفسير العقلي) و(التفسير العقلائي)، لأنها ليست أحكاماً عقلائية قطعاً وإنما هي تفسيرات استحسانية ألبسوها ثوباً

جميلاً سمّوه بالعقل ، ومع انه لا يدخل حسب القواعد الأصولية تحت عنوان العقل، واكثر من ذلك فأنه لا يدخل تحت عنوان العقلائية، وإنما هي استحسانات أقل درجة مما يمكن أن يقال بحقها استحسانات عقلية وقد يمكن أن تدخل تحت عنوان الاستحسانات شبه العقلائية بشرط صحة مثل هذا التعبير .[1] مع أن لا حجة أصلاً للاستحسانات العقلائية إن وجد مثل هذا الاستعمال . وانما الحجة قامت على شرعية السيرة العقلائية عند مَنْ قامت عنده صحة وحجة مثل هذه السيرة .

ويريد المنهج الانحرافي الجديد أن يوجد أحكاماً جديدة لم يسبق وضعها في المناهج العلمية المنطقية لتقويم العقل أو للاستدلال المنطقي .. وأول ما يبتني عليه هذا المنهج الاستدلالي الجديد إهمال المناهج العلمية الاستدلالية القديمة والحديثة فلا يستخدم المنطق الارسطي ولا المنطق الرياضي .. وإنما يعتمد على الكيف والانتقاء طبق الاستحسانات المتصورة . وحكّموا هذا المنهج بكل مسائل العقيدة والشريعة .

---

١ – موضوع العقل من المواضيع الحساسة والمهمة وقد أفردنا له بحثاً سبق وان أعددناه.

ومن أركان المنطق الاستدلالي الجديد عدم الالتفات إلى قانون الاستقراء التام للوصول إلى الحقائق الكلية . ومن ذلك فإن صاحب هذا المنطق الجديد يرفض متابعة جميع أطراف القضية للوصول إلى الحقيقة الخارجة عن دائرة الشك ، ويكتفي بصدق القضية أو كذبها ـ كما عليه تعبير المناطقة ـ وبالطبع فهو كالعادة لا يستخدم مثل هذه الاصطلاحات العلمية .. مع غض النظر عن الأسباب الحقيقية وراء هذا الغض ـ في بعض أطرافها ليحكم بصدق نفس القضية أو كذبها في أطرافها الأخرى المجهولة الحكم بينما إجماع المناطقة والعقلاء على استحالة إنتاج الموجبة الصغرى أو السالبة الصغرى موجبة كبرى أو سالبة كبرى .

وتدلنا هذه المقدمة العلمية إلى الانحراف العلمي الذي يريد أن يدخله هذا المشكك أصول الاستدلال العقلي ويحرّف تلك الطرق كما حرّف أصول المسلمات العقائدية أو التشريعية .. فلم تقتصر حربه ضد الدين بل شملت العقل وأصول مسائله وبحجة تحكيم العقل ..؟ أن هذا لشيء عجاب.. وأراد التلبيس على العقل الاسلامي بشكل عام والشيعي بشكل خاص حينما ارجع انحصار اهتمام الشريعة بالقضايا الحسيّة وأهمل ما وراء المحسوس لأن الحديث عن الغيب يصنف ضمن أنواع الأحاديث الترفية أو

بخانة القضايا غير المفيدة ، أو أنها أمور لا واقعية لها.. فأنه كثير ما يكتفي بالجواب عن الأسئلة المتحدثة عن القضايا الحقيقية التي لا يدركها هو بعقله الحسي ، بتنبيه السائل أن هذا من أحاديث الغيب أو من الأمور الغيبية وما إلى ذلك ، ووضع بجنب هذه الحركة الحسيّة بتقويمه للفكر الديني إهمال العاطفة التي تملأ حياة الإنسان ، وإهمال الروح والنفس الإنسانية وما احتوت على مسائل غامضة ودقيقة وحقائق نترفع عن وسمها بالخرافة واللاواقعية .. بل إن الفكر الذي يتجاهل دور الروح الحقيقي أحرى بان يوصف بالخرافة واللاواقعية.

هل يمكننا أن نحكم بعقلنا الحسي على كل القضايا التي تحيط بنا سواء المحسوس منها وغير المحسوس؟ أم انه ينكر وجود قضايا حقيقية (وليست خرافية) غير محسوسة؟ هل ينكر الوحي اللاحسي؟ أم ينكر الملائكة غير الحسيين؟ أم انه يجري على هذه القضايا غير المحسوسة كلما يجريه على القضايا المحسوسة بالمطابقة تماماً؟

ما رأيه بالحب؟ وهل يجد الحب مجرد تعبير عن الكبت الجنسي كما هو ديدنه بتفسير كل القضايا التي لا يستطيع إدراك حقائقها الواقعية بما هي عليه، فيقلب المفاهيم ويفسرها بما

يستطيع إدراكه من الشكليات المتغيرة المادية التي لا تأخذ طابعاً واحداً في الغالب بل أشكالاً متبدلة؟

وكيف يفسر حب الله لخلقه، وما هو تفسيره المادي لحب المؤمنين لله تعالى؟ وما هو ذلك الحب الذي امرنا الله تعالى به لأولي القربى؟

وانطلاقاً من الحب لنعرف المطلوب من تأكيد العلاقة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الأطهار عليهم السلام حتى تصل إلى الوله والعشق والفناء، كما ورد ذلك في الأخبار الشريفة المتواترة بطرق السنة والشيعة .. روى الصدوق (ره) بإسناده عن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يؤمن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه، وأهلي أحب إليه من أهله. وعترتي أحب إليه من عترته. وذاتي أحب إليه من ذاته)[1].

ويحين الوقت للسؤال عن الولي الغائب (عجل الله فرجه الشريف) وكيفية ارتباطنا بهذا الغائب عن الأبصار، هل نرتبط به بمقدار الفكرة المجردة الموجودة في الذهن كما صرّح به

---

١ ـ الامالي /الصدوق /ص٢٧٤ـ ٢٧٥ /المجلس٥٤/ح٩.

المشكك، أم أن المطلوب الديني هو إيجاد العلاقة العميقة معه حتى تملك جميع الأحاسيس بحيث نراه في كل حياتنا ونتحسس آلامه ونعيشها فعلاً كما جاء ذلك في فقرات دعاء الندبة؟

ولعلك تسأل عن الدليل الديني الذي طلب منا أن نعيش مع المغيّب عن الأبصار (عجل الله فرجه الشريف) بأعمق العاطفة والألم، فنقول: تتفرع الأدلة بطبيعتها إلى نوعين:

النوع الأول: الدليل الواقعي الطبيعي الفطري الذي فطر عليه الإنسان من التألم على فراق الحبيب وما يصيب المحبوب من المصائب والمحن، وهناك علاقة طردية بين مقدار حبك لمن تحب مع مقدار ألمك لفراقه أو لما يصيبه من ألم ومحن .. وهل هناك حبيب يستحق كل العاطفة والولاء والحب والألم والصراخ إلا بقية الله (عجل الله فرجه الشريف) .. ولست مطيلاً عند هذا الدليل[1] لأني أعذر المشكك عن عدم استيعابه وَمِنْ ثُمَّ رفضه له لأننا نتحدث عن الإمام المهدي (عجل الله فرجه الشريف) والإمام المهدي قضية - بتعبير الخصم - لا يعيشها ولايحسها لأننا نتكلم عن شخص

---

١ - انصح بقراءة الباب العاشر من كتاب النجم الثاقب /للعلامة الشيخ النوري (ره) /ج٢ /ص٤٣٤ - ٤٤٣ / ترجمة وتحقيق ياسين الموسوي فانه أجاد بتبين الأسباب الداعية ليكون

خارج الساحة (استغفر الله تعالى من هذه المقالة التي يقولها المشكك).

والنوع الثاني: من الأدلة تقام على مشروعية الشوق إليه (عجل الله فرجه الشريف) واستحباب الدعاء له (عجل الله فرجه الشريف) وصحة ندبته (عجل الله فرجه الشريف) وإقامة المجالس واجتماع المؤمنين لذلك وإظهار الشوق لرؤية الإمام المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) . وقد ورد ذلك في الروايات الشريفة الكثيرة نكتفي بواحدة منها: روى الشيخ الثقة النعماني في الغيبة بإسناده عن سليمان بن بلال قال: (حدثنا جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين نبئنا بمهديكم هذا؟ فقال: إذا درج الدارجون، وقلّ المؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك هناك. فقال: يا أمير المؤمنين ممن الرجل؟ فقال: من بني هاشم من ذروة طود العرب وبحر مغيضها إذا وردت، ومخفر أهلها إذا أُتيت، ومعدن صفوتها إذا إكتدرت، لا يجبن إذا المنايا هكعت، ولا يخور إذا المنون إكتنعت، ولا ينكل إذا الكماة اصطرعت، مشمرٌ، مغلوبٌ، ظفرٌ، ضرغامةٌ، حصدٌ مخدش

ذكر، سيف من سيوف الله، رأس، قُثم، نشؤ رأسه في باذخ السؤدد، وعارزٌ مجده في أكرم المحتد، فلا يصرفنك عن بيعته صارفٌ عارضٌ ينوص إلى الفتنة كل مناص، إن قال فشر قائل، وإن سكت فذو دعائر.

ثم رجع إلى صفة المهدي عليه السلام فقال: أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً، وأوصلكم رحماً، اللهم فاجعل بعثه خروجا من الغمّة، واجمع به شمل الأمة. فإن خار الله لك فاعزم ولا تثنن عنه أن وفقت له، ولاتجوزنَّ عنه إن هديت إليه، هاه ـ وأومأ بيده إلى صدره ـ شوقاً إلى رؤيته)[1].

---

١ ـ الغيبة /النعماني /ص٢١٢/ح١.

إستحباب الدعاء له (عج)

روى السيد بن طاووس في فلاح السائل بالإسناد عن عباد بن محمد المدائني قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام بالمدينة حين فرغ من مكتوبة الظهر وقد رفع يديه إلى السماء ويقول: أي سامع كل صوت.. أي جامع.. أي بارئ كل نفس بعد الموت.. أي باعث.. أي وارث.. أي سيد السادة.. أي اله الآلهة.. أي جبار الجبابرة.. أي ملك الدنيا والآخرة.. أي رب الأرباب.. أي ملك الملوك.. أي بطاش ذي البطش الشديد.. أي فعالاً لما يريد.. أي محصي عدد الأنفاس ونقل الأقدام.. أي من السر عنده علانية.. أي مبدي.. أي معيد.. اسئلك بحقك على خيرتك من خلقك وبحقهم الذي أوجبت لهم على نفسك أن تصلي على محمدٍ وأهل بيته وأن تمن عليّ الساعة بفكاك رقبتي من

النار وأنجز لوليك وابن نبيك الداعي إليك بإذنك وأمينك في خلقك وعينك في عبادك وحجتك على خلقك عليه صلواتك وبركاتك وعده.. اللهم أيده بنصرك وانصر عبدك وقوِّ أصحابه وصبّرهم وافتح لهم من لدنك سلطاناً نصيرا وعجل فرجه وأمكنه من أعدائك وأعداء رسولك يا ارحم الراحمين.

قلت: أليس قد دعوت لنفسك جعلت فداك؟

قال: دعوت لنور آل محمد وسائقهم والمنتقم بأمر الله من أعدائهم.

قلت: متى يكون خروجه جعلني الله فداك؟

قال: إذا شاء من له الخلق والأمر؟

قلت: فله علامة قبل ذلك؟

قال: نعم علامات شتى.

قلت: مثل ماذا؟

قال خروج راية من المشرق وراية من المغرب وفتنة تظل أهل الزوراء وخروج رجل من ولد عمي زيد باليمن وانتهاب ستارة البيت)[1] .

---

١ ـ فلاح السائل /السيد بن طاووس /ص١٧٠ .

وقد نصت الروايات الصحيحة والكثيرة على ذلك ورسمت عدة أدعية يدعى بها في زمان الغيبة منها دعاء العهد.. ودعاء المعرفة .. ودعاء الغريق .. إلى آخره من الأدعية. وقد ألف العلامة المرحوم السيد محمد تقي الموسوي الاصفهاني كتابه المهم بعنوان مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم عليه السلام وطبع بمجلدين

إظهار الحزن عليه والتوجع على فراقه

بالإضافة إلى الروايات العامة المصرّحة باستحباب إظهار الحزن والهمّ لهم عليهم السلام جميعاً فان هناك روايات ذكر فيها الهم له والحزن عليه (عجل الله فرجه الشريف)؛ ومن تلك الروايات ما رواه الكليني(ره) في الكافي الشريف بسنده عن عيسى بن أبي منصور قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: نَفَسُ المهموم لنا، المُغْتَمُ لظلمنا تسبيح، وهمّه لأمرنا عبادة، وكتمانه لسرّنا جهاد في سبيل الله)[1] .

وروى ابن قولويه في كامل الزيارات بسندٍ معتبر عن مسمع بن كردين عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (وان الموجع قلبه [لنا] ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة

---

١ ـ الكافي /ج٢ /ص٢٢٦/ح١٦ .

في قلبه حتى يرد علينا الحوض، وان الكوثر ليفرح بمحبنا إذا ورد عليه حتى انه ليذيقه من ضروب الطعام مالا يشتهي أن يصدر عنه ..)[١] .

وروي بالإسناد إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وذكر حديثاً قال في آخره (.. وسيكون فتنة صيلم صماء يسقط منها كل وليجة وبطانة وذلك عند فقدان شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك يحزن لفقده أهل الأرض والسماء فكم من مؤمن متلهف متأسفٌ حيران عند فقده)[٢].

وروى الصدوق في عيون أخبار الرضا بإسناده عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: قال لي لابد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليجة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض وكل حري وحران وكل حزين لهفان.

ثم قال: بأبي وأمي سميٌّ جدي وشبيهي وشبيه موسى بن عمران عليه السلام عليه جيوب النور تتوقد بشعاع ضياء القدس كم

---

١ ـ كامل الزيارات /ص١٠٢ /باب٣٢/ ح٦ .

٢ ـ البحار /ج٢٦ /ص٣٤٩/ح٢٣ .

من حرى مؤمنة وكم من مؤمن متأسف حيران حزين عند فقدان الماء المعين كأني بهم آيس ما كانوا نودوا نداء يسمع من بعد كما يسمع من قُرْبٍ يكون رحمة على المؤمنين وعذاباً على الكافرين)[1].

مجالس الدعاء

وقد جاءت الروايات الكثيرة جداً الحاثة على إقامة مجالس الدعاء بشكل عام وبالطبع فسوف يدخل الدعاء لإمام العصر والزمان (عجل الله فرجه الشريف) يدخل جزماً تحت هذا العموم بل هو من أوضح المصاديق.

كما وردت الروايات الكثيرة الآمرة للجلوس والاجتماع ومذاكرة أمرهم عليهم السلام. واليك بعض تلك الأخبار الشريفة ولو أن مجموعها يتجاوز حد التواتر ..

---

١ ـ عيون أخبار الرضا /الصدوق/ ج٢ / ص٧ /باب٣٠/ح١٤.

منها ما رواه الكليني في الكافي الشريف بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (ما اجتمع أربعة رهط قط على أمر واحد فدعوا الله إلّا تفرقوا عن إجابة)[١].

وروى أيضاً بسندٍ موثق عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (ما اجتمع في مجلسٍ قوم لم يذكروا الله عز وجل ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرةً عليهم يوم القيامة. ثم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن ذكرنا من ذكر الله وذكر عدونا من ذكر الشيطان)[٢] .

وروى بالإسناد إلى عباد بن كثير قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أني مررت بقاصٍ يقص وهو يقول: هذا المجلس الذي لا يشقى به جليس. قال: فقال أبو عبدالله عليه السلام هيهات هيهات أخطأت أُستاهم الحفرة، إن لله ملائكة سياحين سوى الكرام الكاتبين فإذا مروا بقوم يذكرون محمداً وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم قالوا: قفوا فقد أصبتم حاجتكم. فيجلسون، فيتفقهون معهم. فإذا

---

١ ـ الكافي /ج٢ /ص٤٨٧ /ح٢ .

٢ ـ الكافي /ج٢ /ص٤٩٦ /ح٢

قاموا عادوا مرضاهم، وشهدوا جنائزهم، وتعاهدوا غائبهم. فذلك المجلس الذي لايشقى به جليس)[١] .

وروى الصدوق (ره) في الامالي، وعيون أخبار الرضا باسناده عن الرضا عليه السلام قال: من تذكر مصابنا فبكى وأبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلساً يحيي فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب)[٢].

وروى الحميري في قرب الإسناد بسندٍ صحيح عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال لفضيل: تجلسون وتحدثون؟ قال: نعم جعلت فداك.

قال: إن تلك المجالس احبّها. فأحيوا أمرنا يافضيل فرحم الله من أحيي أمرنا يافضيل: من ذَكَرَنا أو ذُكِرْنا عنده فخرج من

---

١ ـ الكافي /ج٢ /ص١٨٦ /ح٣ .

٢ ـ الامالي /الصدوق /ص٦٨/ المجلس١٧/ ح٤ ـ عيون أخبار الرضا /الصدوق / ج١

عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر)[١].

ندبة الإمام المنتظر (عج)

ومن جملة تلك الروايات ما رواه الصدوق (ره) في كمال الدين والطوسي (ره) في الغيبة بإسنادهما عن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر وأبو بصير وإبان بن تغلب، على مولانا أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسح خيبري مطوق بلا جيب مقصر الكمين وهو يبكي بكاء الواله الثكلى، ذات الكبد الحرّى، قد نال الحزن من

---

١ ـ قرب الإسناد /ص١٨ .ورواه الصدوق بسندٍ صحيح في ثواب الأعمال /ص٢٢٣/ باب ثواب من ذكر عنده أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرج من عينه دمعة) /ح١ .. ولكنه لم يذكر اسم فضيل في الخبر .

وجنتيه وشاع التغير في عارضيه وأبلى الدموع محجريه، وهو يقول:

سيدي: غيبتك نفت رقادي وضيقت عليَّ مهادي وأسرت مني راحة فؤادي سيّدي غيبتك أوصلت مصابي بفجائع الأبد وفقد الواحد بعد الواحد يفني الجمع والعدد، فما أُحس بدمعةٍ ترقى من عيني، وأنين يفتر من صدري عن دوارج الرزايا وسوالف البلايا إلا مثل لعيني عن عوايز أعظمها وأفظعها وتراقي اشدها وأنكرها ونوايب مخلوطة بغضبك، ونوازل معجونة بسخطك.

قال سدير: فاستطارت عقولنا ولهاً وتصدعت قلوبنا جزعاً من ذلك الخطب الهائل والحادث الغائل، وظننا أنه سمة لمكروهة قارعة، أوحلت به من الدهر بائقة، فقلنا: لا أبكى الله يا بن خير الورى عينيك، من أي حادثةٍ تستنزف دمعتك، وتستمطر عبرتك، وأية حالة حتمت عليك هذا المأتم .

قال: فزفر الصادق عليه السلام زفرةً انتفخ منها جوفه، واشتد منها خوفه، وقال:

ويكم إني نظرت في كتاب الجفر صبحة هذا اليوم وهو

وما يكون إلى يوم القيامة الذي خص الله تقدس اسمه به محمداً والأئمة من بعده عليه‌وعليهم السلام، وتأملت فيه مولد قائمنا وغيبته وإبطاءه وطول عمره وبلوى المؤمنين [به من بعده] في ذلك الزمان وتولّد الشكوك في قلوبهم من طول غيبته، وأرتداد أكثرهم عن دينهم، وخلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم، التي قال الله تقدس ذكره: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾[1] يعني الولاية، فأخذتني الرقة، واستولت عليّ الأحزان)[2]

وهل بعد هذه الزفرات المعصومة زفرة؟ وهل بعد آهات صادق أهل البيت عليهم السلام آهة، وهل يسكت مَنْ يراه من شيعته وهو على تلك الحال، أو يسمع بحالته؟!! أم يأن أنين الثكلى ويصرخ ويضج لصراخ إمامه وضجيجه؟

إن المشكلة التي أصابت عقول ونفوس من استهوتهم كلمات الضلالة انهم لا يعرفون معنى حب الإمام ولا يحسون بلوعة فراقه .. وإلا لما احتاج اولئك إلى هذا العناء للبحث عن

---

١ ـ الاية ١٣ من سورة الاسراء

٢ ـ كمال الدين /ج٢ / ص٣٥٣/ باب٣٣/ ح٥١. الغيبة / الطوسي / ص١٦٨ـ١٦٩/ الطبعة المحققة .

سند الندبة ودعائها، وليس هو إلا من باب إقامة الحجة عليهم وليس على المشكك فان المشكك عالم بما يفعل من الجنايات العظمى، لأنه يدري انه ورد غير مورده ودخل غير مدخله فليس له من علم الدراية والرجال والحديث حظ، كما لم يكن له من الفقه والتفسير والأصول وباقي العلوم الإسلامية نصيب، وكل ما تفنن به انه يفتي الناس بهواه ويفسر القران برأيه وقد روى الكليني بسند صحيح عن مسعدة بن صدقة قال: حدثني جعفر عن أبيه عليه السلام إن علياً عليه السلام قال: من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس وَمَنْ دان الله بالرأي، لم يزل دهره في ارتماس. قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: من أفتى الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم، ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث أحل وحرم فيما لا يعلم)[1].

وروى بسندٍ صحيح عن الإمام الباقر عليه السلام قال: من أفتى الناس بغير علم ولا هدى لعنته ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ولحقه وزر من عمل بفتياه)[2].

---

١ ـ الكافي / ج١ / ص٥٧ /ح١٧.

٢ ـ الكافي / ج١ /ص٤٢ /ح٣ .

وروى الصدوق في الامالي والتوحيد وعيون الأخبار بسندٍ صحيح عن الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله جل جلاله (ما آمن بي من فسر برأيه كلامي، وما عرفني من شبهني بخلقي. وما على ديني من استعمل القياس في ديني)[1]

نسأل الله تعالى الهداية والخير وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين.

تمت الرسالة (سند دعاء الندبة) بيد الفقير ياسين الموسوي عفى الله تعالى عنه جوار حرم السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام عصر يوم الاثنين ١٨ربيع الأول سنة ١٤١٩ هـ على مهاجرها آلاف التحية والسلام .

---

١ ـ الوسائل /ج١٨/ص٢٨/باب٦/ح٢٢. الامالي /الصدوق /ص١٥/المجلس٢ /ح٣.التوحيد /الصدوق /ص٦٨/الباب٢ /ح٢٣ . عيون أخبار الرضا عليه السلام/ج١/ص١١٦/باب١١/ح٤ .

دعاء الندبة

اَلْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمينَ وَصَلَّى اللهُ عَلى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَاٰلِهِ وَسَلَّمَ تَسْليماً اَللّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ عَلى ما جَرى بِهِ قَضائُكَ في أَوْلِيائِكَ الَّذينَ اسْتَخْلَصْتَهُمْ لِنَفْسِكَ وَدينِكَ إِذِ اخْتَرْتَ لَهُمْ جَزيلَ ما عِنْدَكَ مِنَ النَّعيمِ المُقيمِ الَّذي لازَوالَ لَهُ وَلا اضْمِحْلالَ بَعْدَ أَنْ شَرَطْتَ عَلَيهِمُ الزُّهدَ في دَرَجاتِ هٰذِهِ الدُّنيا الدَّنِيَّةِ وَزُخْرُفِها وَزِبرِجِها فَشَرَطوُا لَكَ ذٰلِكَ وَعَلِمْتَ مِنْهُمُ الوَفاءَ بِهِ فَقَبِلْتَهُمْ وَقَرَّبْتَهُمْ وَقَدَّمْتَ لَهُمُ الذِّكْرَ العَلِيَّ وَالثَّناءَ الجَلِيَّ وَاهبَطْتَ عَلَيهِمْ مَلائِكَتَكَ وَكَرَّمْتَهُمْ بِوَحْيِكَ وَرَفَدْتَهُمْ بِعِلْمِكَ وَجَعَلْتَهُمُ الذَّريعَةَ اِلَيكَ وَالوَسيلَةَ اِلى رِضْوانِكَ فَبَعْضٌ اَسْكَنْتَهُ جَنَّتَكَ اِلى أَنْ اَخْرَجْتَهُ مِنها وَبَعْضٌ حَمَلْتَهُ في فُلْكِكَ وَنَجَّيْتَهُ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ مِنَ الهَلَكَةِ بِرَحْمَتِكَ وَبَعْضٌ اَتَخَذْتَهُ لِنَفْسِكَ خَليلاً وَسَئَلَكَ لِسانَ صِدْقٍ في الْأٰخِرينَ فَاَجَبْتَهُ وَجَعَلْتَ ذٰلِكَ عَلِيّاً وَبَعْضٌ كَلَّمْتَهُ مِنْ شَجَرَةٍ تَكْليماً وَجَعَلْتَ لَهُ مِنْ اَخيهِ رِدْءاً وَوَزيراً وَبَعْضٌ اَوْلَدْتَهُ مِنْ غَيْرِ اَبٍ وَآتَيْتَهُ الْبَيِّناتِ وَاَيَّدْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَكُلٌّ شَرَعْتَ لَهُ

شَريعَةً وَنَهَجْتَ لَهُ مِنْهاجاً وَتَخَيَّرْتَ لَهُ اَوْصِياءَ مُسْتَحْفِظاً بَعْدَ مُسْتَحْفِظٍ مِنْ مُدَّةٍ إلى مُدَّةٍ إقامَةً لِدينكَ وَحُجَّةً عَلى عِبادِكَ وَلِئَلاّ يَزُولَ الْحَقُّ عَنْ مَقَرِّهِ وَيَغْلِبَ الْباطِلُ عَلى اَهْلِهِ وَلايَقُولَ اَحَدٌ لَوْلا اَرْسَلْتَ اِلَيْنا رَسُولاً مُنْذِراً وَاَقَمْتَ لَنا عَلَماً هادِياً فَنَتَّبِعَ اياتِكَ مِنْ قَبْلِ اَنْ نَذِلَّ وَنَخْزى اِلى اَنِ انْتَهَيْتَ بِالأَمْرِ اِلى حَبيبِكَ وَنَجيبِكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكانَ كَما انْتَجَبْتَهُ سَيِّدَ مَنْ خَلَقْتَهُ وَصَفْوَةَ مَنِ اصْطَفَيْتَهُ وَاَفْضَلَ مَنِ اجْتَبَيْتَهُ وأكْرَمَ مَنْ اعْتَمَدْتَهُ قَدَمْتَهُ عَلى أَنْبِيائِكَ وَبَعَثْتَهُ اِلى الثَّقَلَيْنِ مِنْ عِبادِكَ وَأَوْطَأْتَهُ مَشارِقَكَ وَمَغارِبَكَ وَسَخَّرْتَ لَهُ البُراقَ وَعَرَجْتَ بِهِ اِلى سَمائِكَ وَأَوْدَعْتَهُ عِلْمَ ما كانَ وَما يَكُونُ اِلى انْقِضاءِ خَلقِكَ ثُمَّ نَصَرْتَهُ بِالرُّعْبِ وَحَفَفْتَهُ بِجَبْرَئيلَ وَميكائيلَ وَالمُسَوَّمينَ مِنْ مَلائِكَتِكَ وَوَعَدْتَهُ أنْ تُظْهِرَ دِينَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْكَرِهَ المُشْرِكُونَ وَذلِكَ بَعْدَ أنْ بَوَّئْتَهُ مُبَوَّءَ صِدْقٍ مِنْ أهْلِهِ وَجَعَلْتَ لَهُ وَلَهُمْ أوَلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ لَلَّذي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدىً لِلعالَمينَ فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إبراهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً وَقُلْتَ إنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيراً ثُمَّ جَعَلْتَ أَجْرَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وَآلِهِ مَوَدَّتَهُمْ في كِتابِكَ فَقُلْتَ قُلْ لاأسْئَلُكُمْ عَلَيهِ أَجْراً إلا المَوَدَّةَ في القُربى وَقُلْتَ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجرٍ فَهُوَ لَكُمْ

وَقُلْتَ ما أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ مِنْ أَجْرٍ إلا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَخِذَ اِلى رَبِهِ سَبيلاً فَكانُوا هُمُ السَبيلَ إلَيكَ وَالمَسْلَكَ اِلى رِضْوانِكَ فَلَمّا انْقَضَتْ أَيّامُهُ أَقامَ وَلِيَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبي طالِبٍ صَلَواتُكَ عَلَيهِما وَآلِهِما هادِياً إذْ كانَ هُوَ المُنْذِرَ وَلِكُلِ قَوْمٍ هادٍ فَقالَ وَالمَلأُ أَمامَهُ مَنْ كُنْتُ مَولاهُ فَعَلِيٌّ مَولاهُ اَللّهُمَّ والِ مَنْ والاهُ وَعادِ مَنْ عاداهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَقالَ مَنْ كُنْتُ أَنا نَبِيَّهُ فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ وَقالَ أَنا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرَةٍ واحِدَةٍ وَسائِرَ النّاسِ مِنْ شَجَرٍ شَتّى وَأَحَلَّهُ مَحَلَّ هارُونَ مِنْ مُوسى فَقالَ لَهُ أَنْتَ مِنّي بِمَنْزِلَةِ هارُونَ مِنْ مُوسى إلا أَنَّهُ لانَبِيَّ بَعْدي وَزَوَّجَهُ ابْنَتَهُ سَيِّدَةَ نِساءِ العالَمينَ وَأَحَلَّ لَهُ مِنْ مَسْجِدِهِ ماحَلَّ لَهُ وَسَدَّ الأَبْوابَ إلا بابَهُ ثُمَّ أَوْدَعَهُ عِلْمَهُ وَحِكْمَتَهُ فَقالَ أَنا مَدينَةُ العِلْمِ وَعَلِيٌّ بابُها فَمَنْ أَرادَ المَدينَةَ وَالحِكْمَةَ فَلْيَأْتِها مِنْ بابِها ثُمَّ قالَ أَنْتَ أَخي وَوَصِيّي وَوارِثي لَحْمُكَ مِنْ لَحْمي وَدَمُكَ مِنْ دَمي وَسِلْمُكَ سِلْمي وَحَرْبُكَ حَرْبي وَالإيمانُ مُخالِطٌ لَحْمَكَ وَدَمَكَ كَما خالَطَ لَحْمي وَدَمي وَأَنْتَ غَداً عَلى الحَوضِ خَليفَتي وَأَنْتَ تَقْضي دَيْني وَتُنْجِزُ عِداتي وَشيعَتُكَ عَلى مَنابِرَ مِنْ نُورٍ مُبْيَضَّةٌ وُجُوهُهُمْ حَولي في الجَنَّةِ وَهُمْ جيراني وَلَولا أَنْتَ ياعَلِيُّ لَمْ يُعْرَفِ المُؤْمِنُونَ بَعْدي وَكانَ بَعدَهُ هُدىً مِنَ الضَّلالِ وَنُوراً مِنَ العَمى وَحَبْلَ اللهِ المَتينَ

وَصِراطَهُ المُستَقِيمَ لايُسْبَقُ بِقَرابَةٍ في رَحِمٍ وَلا بِسابِقَةٍ في دينٍ وَلايُلْحَقُ في مَنْقَبَةٍ مِنْ مَناقِبِهِ يَحْذُوْ حَذْوَ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِما وَآلِهِما وَيُقاتِلُ عَلَى التَّأويلِ وَلاتَأخُذُهُ في اللهِ لَوْمَةُ لائِمٍ قَدْ وَتَرَ فيهِ صَناديدَ العَرَبِ وَقَتَلَ أَبْطالَهُمْ وَناوَشَ ذُؤبانَهُمْ فَأَودَعَ قُلُوبَهُمْ أَحْقاداً بَدْرِيَّةً وَخَيْبَرِيَّةً وَحُنَيْنِيَّةً وَغَيرَهُنَّ فَأَضْبَتْ عَلَى عَداوَتِهِ وَأَكَبَّتْ عَلَى مُنابَذَتِهِ حَتّى قَتَلَ النّاكِثِينَ وَالقاسِطِينَ وَالمارِقِينَ وَلَمّا قَضى نَحْبَهُ وَقَتَلَهُ أَشقَى الآخِرِينَ يَتْبَعُ أَشقَى الأَوَّلِينَ لَمْ يُمْتَثَلْ أَمْرُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ في الهادِينَ بَعْدَ الهادِينَ والأُمَّةُ مُصِرَّةٌ عَلى مَقْتِهِ مُجْتَمِعَةٌ عَلَى قَطِيعَةِ رَحِمِهِ وَإِقصاءِ وَلَدِهِ إلا القَلِيلَ مِمَّنْ وَفى لِرِعايَةِ الحَقِّ فيهِمْ فَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ وَسُبِيَ مَنْ سُبِيَ وَأُقْصِيَ مَنْ أُقْصِيَ وَجَرَى القَضاءُ لَهُمْ بِما يُرْجى لَهُ حُسْنُ المَثُوبَةِ إذْ كانَتِ الأَرضُ للهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ وَسُبْحانَ رَبِّنا إنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولاً وَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ وَعْدَهُ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ فَعَلَى الأَطائِبِ مِنْ أَهْلِ بَيتِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِما وَآلِهِما فَلْيَبكِ الباكُونَ وإيّاهُمْ فَلْيَنْدُبِ النادِبُونَ وَلِمِثْلِهِمْ فَلْتُذْرَفِ الدُّمُوعُ وَلْيَصرُخِ الصّارِخُونَ وَيَضُجَّ الضّاجُّونَ وَيَعُجَّ العاجُّونَ أَينَ الحَسَنُ أَينَ الحُسَيْنُ أَينَ أَبْناءُ الحُسَينِ صالِحٌ بَعْدَ صالِحٍ

وَصادِقٌ بَعْدَ صادِقٍ أَينَ السَّبيلُ بَعْدَ السَّبيلِ أَينَ الخِيَرَةُ بَعْدَ الخِيَرَةِ أَينَ الشُّمُوسُ الطّالِعَةُ أَينَ الأَقمارُ المُنيرَةُ أَينَ الأَنْجُمُ الزّاهِرَةُ أَينَ أَعلامُ الدّينِ وَقَواعِدُ العِلْمِ أَينَ بَقِيَّةُ اللهِ الَّتي لاتَخْلُوُ مِنَ العِترَةِ الهادِيَةِ أَينَ المُعَدُّ لِقَطْعِ دابِرِ الظَّلَمَةِ أَينَ المُنتَظَرُ لإقامَةِ الأَمْتِ وَالعِوَجِ أَينَ المُرْتَجى لإزالَةِ الجَوْرِ وَالعُدوانِ أَينَ المُدَّخَرُ لِتَجديدِ الفَرائِضِ وَالسُّنَنِ أَينَ المُتَخَيَّرُ لإعادَةِ المِلَّةِ وَالشَّريعَةِ أَينَ المُؤَمَّلُ لإحياءِ الكِتابِ وَحُدُودِهِ أَينَ مُحيي مَعالِمِ الدّينِ وَأَهلِهِ أَينَ قاصِمُ شَوكَةِ المُعْتَدينَ أَينَ هادِمُ أَبْنِيَةِ الشِّرْكِ وَالنِّفاقِ أَينَ مُبيدُ أَهلِ الفُسُوقِ وَالعِصْيانِ وَالطُّغْيانِ أَينَ حاصِدُ فُرُوعِ الغَيِّ وَالشِّقاقِ أَينَ طامِسُ آثارِ الزَّيغِ وَالأَهواءِ أَينَ قاطِعُ حَبائِلِ الكِذْبِ وَالإفتِراءِ أَينَ مُبيدُ العُتاةِ وَالمَرَدَةِ أَينَ مُستَأصِلُ أَهلِ العِنادِ وَالتَّضليلِ وَالإلحادِ أَينَ مُعِزُّ الأَولِياءِ وَمُذِلُّ الأَعداءِ أَينَ جامِعُ الكَلِمَةِ عَلَى التَّقْوى أَينَ بابُ اللهِ الَّذي مِنهُ يُؤتى أَينَ وَجْهُ اللهِ الَّذي اِلَيهِ يَتَوَجَّهُ الأَولِياءُ أَينَ السَّبَبُ المُتَّصِلُ بَينَ الأَرْضِ وَالسَّماءِ أَينَ صاحِبُ يَوْمِ الفَتْحِ وَناشِرُ رايَةِ الهُدى أَينَ مُؤَلِّفُ شَمْلِ الصَّلاحِ وَالرِّضا أَينَ الطّالِبُ بِذُحُولِ الأَنبياءِ وَأَبْناءِ الأَنْبياءِ أَينَ الطّالِبُ بِدَمِ المَقْتُولِ بِكَربَلاءَ أَينَ المَنْصُورُ عَلَى مَنْ اعْتَدى عَلَيهِ وَافتَرى أَينَ المُضطَرُّ الَّذي يُجابُ إذا دَعى أَينَ

صَدْرُ الخَلائِقِ ذُو البرِّ والتَّقوى أَينَ ابنُ النَبيِّ المُصطَفى وابنُ عَلِيِّ المُرتَضى وَابنُ خَدِيجَةَ الغَرّاءِ وابنُ فاطِمَةَ الكُبْرى بِأبي أَنْتَ وَأُمّي وَنَفْسي لَكَ الوِقاءُ وَالحِمى يَابْنَ السّادَةِ المُقَرَّبينَ يَابنَ النُّجَباءِ الأَكرَمينَ يَابنَ الهُداةِ المَهديينَ يَابنَ الخِيَرَةِ المُهَذَّبينَ يَابنَ الغَطارِفَةِ الأَنْجَبينَ يَابنَ الأطائِبِ المُطَهَّرينَ يَابنَ الخَضارِمَةِ المُنْتَجَبينَ يَابْنَ القَماقِمَةِ الأكْرَمينَ يَابْنَ البُدُورِ المُنيرَةِ يَابْنَ السِّرُجِ المُضيئَةِ يَابْنَ الشُّهُبِ الثّاقِبَةِ يَابْنَ الأنجُمِ الزّاهِرَةِ يَابْنَ السُّبُلِ الواضِحَةِ يَابْنَ الأعلامِ اللّائِحَةِ يَابْنَ العُلُومِ الكامِلَةِ يَابْنَ السُّنَنِ المَشْهُورَةِ يَابْنَ المَعالِمِ المأثورة يَابْنَ المُعجِزاتِ المَوجُودَةِ يابْنَ الدَّلائِلِ المَشْهُودَةِ يَابْنَ الصِّراطِ المُسْتَقيمِ يَابْنَ النَّبأِ العَظيمِ يَابْنَ مَنْ هُوَ في أُمِّ الكِتابِ لَدَى اللهِ عَلِيٌّ حَكيمٌ يَابْنَ الآياتِ وَالبَيِّناتِ يَابْنَ الدَّلائِلِ الظّاهِراتِ يَابْنَ البَراهينِ الواضِحاتِ الباهِراتِ يَابْنَ الحُجَجِ البالِغاتِ يَابْنَ النِّعَمِ السّابِغاتِ يَابْنَ طه وَالمُحْكَماتِ يَابْنَ يس وَالذّارِياتِ يابْنَ الطّوُرِ وَالعادِياتِ يَابْنَ مَنْ دَنى فَتَدَلّى فَكانَ قابَ قَوْسَينِ أو أَدْنى دُنُوّاً وَاقْتِراباً مِنَ العَلِيِّ الأَعْلى لَيتَ شِعري أَينَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوى بَلْ أيُّ أَرضٍ تُقِلُّكَ أو ثَرى أَبِرَضْوى أو غَيرِها أَمْ ذِي طُوى عَزيزٌ عَلَيَّ أَنْ أَرَى الخَلْقَ وَلاتُرى وَلاأَسْمَعُ لَكَ حَسيساً وَلا نَجْوى عَزيزٌ عَلَيَّ

أنْ تُحيطَ بِكَ دُونـيَ البَلـوى ولايَنـالَكَ مِنّـي ضَجيجٌ ولا شَـكْوى بِنَفْسي أنْتَ مِنْ مُغَيَّبٍ لَمْ يَخْلُ مِنّا بِنَفْسي أنْتَ مِنْ نازِحٍ ما نَـزَحَ عَنّا بِنَفْسي أنْـتَ أُمنِيَّةُ شائِقٍ يَتَمَنّـى مِنْ مُؤمِنٍ ومُؤمِنَـةٍ ذَكَـرا فَحَنّا بِنَفْسي أنْتَ مِنْ عَقيدِ عزٍّ لايُسـامى بِنَفْسي أنْـتَ مِنْ أَثيلِ مَجْدٍ ـ يجارى بِنَفْسي أنْتَ مِنْ تِلادِ نِعَمٍ لاتُضاهى بِنَفْسي أنْتَ مِنْ نَصيفِ شَرَفٍ لايُساوى إلى مَتى أَحارُ فيكَ بِـامَوْلايَ وَإلـى مَتـى وَأيَّ خِطابٍ أَصِفُ فيكَ وَأيَّ نَجوى عَزيـزٌ عَلَـيَّ أنْ أُجابَ دُونَـكَ وَأُنـاغى عَزيـزٌ عَلَـيَّ أنْ أبْكِيَكَ وَيَخْذُلَـكَ الـورى عَزيـزٌ عَلَـيَّ أنْ يَجْرِيَ عَلَيكَ دُونَهُمْ ما جَرى هَـلْ مِـنْ مُعينٍ فَـأُطيلَ مَعَهُ العَويـلَ وَالبُكاءَ هَل مِنْ جَزُوعٍ فَأُسـاعِدَ جَزَعَـهُ إذا خَـلا هَـلْ قَذِيَـتْ عَيـنٌ فَساعَدَتها عَيني عَلَى القَذى هَلْ إلَيكَ يَابْنَ أَحمَدَ سَبيلٌ فَتُلقى هَـلْ يَتَّصِلُ يَومُنا مِنكَ بِعِدَةٍ فَنَحظى مَتى نَرِدُ مَنـاهِلَكَ الرَّوِيَّـةَ فَنَروى مَتـى نَنْتَقِـعُ مِـنْ عَذْبِ مـائِكَ فَقَـدْ طـالَ الصَّـدى مَتـى نُغـادِيكَ وَنُراوِحُكَ فَنُقِرُّ عَيناً مَتى تَرانا وَنَراكَ وَقَـدْ نَشَرْتَ لِـواءَ النَّصرِ تُرى أتَرانا نَحُفُّ بِـكَ وَأنْـتَ تَـأُمُّ المَـلاَ وَقَـدْ مَـلأتَ الأرضَ عَـدْلا وَأَذَقْتَ أعدائَكَ هَواناً وَعِقاباً وأبَرتَ العُتاةَ وَجَحَدَةَ الحقِّ وَقَطَعْتَ دابِرَ المُتَكَبِّرينَ وَاجْتَثَثْتَ اصوُلَ الظّالِمينَ وَنَحنُ نَقُولُ الحَمدُ للـهِ رَبِّ العالَمينَ اَللّهُمَّ أنْتَ كَشّافُ الكُـرَبِ وَالبَلـوى وَإلَيكَ أستَعدي

فَعِنْدَكَ العَدوى وأنْتَ رَبُّ الآخِرَةِ وَالدُّنيا فَأَغِثْ ياغِياثَ المُستَغِيثينَ عُبَيدَكَ المُبتَلى وَأرِهِ سَيِّدَهُ ياشَديدَ القُوى وَأزِلْ عَنْهُ بِهِ الأسى والجَوى وَبَرِّدْ غَلِيلَهُ يامَنْ عَلَى العَرشِ اسْتَوى وَمَنْ اِلَيهِ الرُّجعى وَالمُنتَهى اَللّهُمَّ وَنَحْنُ عَبيدُكَ التائِقونَ اِلى وَلِيِّكَ المُذَكِّرِ بِكَ وَبِنَبِيِّكَ خَلَقْتَهُ لَنا عِصمَةً وَمَلاذاً وَأقَمْتَهُ لَنا قِواماً وَمَعاذاً وَجَعَلْتَهُ لِلمُؤمنينَ مِنّا إماماً فَبَلِغْهُ مِنّا تَحِيَّةً وَسَلاماً وَزِدنا بِذلِكَ يارَبِّ إكراماً وَاجْعَلْ مُستَقَرَّهُ لَنا مُستَقَرّاً وَمُقاماً وَاتمِمْ نِعْمَتَكَ بِتَقديمِكَ اِيّاهُ أمامَنا حَتّى تورِدَنا جِنانَكَ وَمُرافَقَةَ الشُّهَداءِ مِنْ خُلَصائِكَ اَللّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَصَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ جَدِّهِ وَرَسُولِكَ السَّيِّدِ الأكبَرِ وَعَلى أبيهِ السَّيِّدِ الأصغَرِ وَجَدَّتِهِ الصِّدّيقَةِ الكُبرى فاطِمَةَ بِنتِ مُحَمَّدٍ وَعَلى مَنْ اصْطَفَيْتَ مِنْ آبائِهِ البَرَرَةِ وَعَلَيهِ أفضَلَ وَأكْرَمَ وَأتَمَّ وَأدْوَمَ وَأكْثَرَ وَأوْفَرَ ماصَلَّيتَ عَلى أحَدٍ مِنْ أصْفِيائِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَصَلِّ عَلَيهِ صَلاةً لاغايَةَ لِعَدَدِها وَلانِهايَةَ لِمَدَدِها وَلانَفادَ لأمَدِها اَللّهُمَّ وَأقِمْ بِهِ الحَقَّ وَأدْحِضْ بِهِ الباطِلَ وَأدِلْ بِهِ أولِيائَكَ وَأذْلِلْ بِهِ أعدائَكَ وَصِلِ اللّهُمَّ بَيْنَنا وَبَيْنَهُ وُصْلَةً تُؤَدّي اِلى مُرافَقَةِ سَلَفِهِ وَاجْعَلْنا مِمَّنْ يَأخُذُ بِحُجزَتِهِمْ وَيَمْكُثُ في ظِلِّهِمْ وَأعِنّا عَلى تَأدِيَةِ حُقُوقِهِ اِلَيهِ وَالإجْتِهادِ في طاعَتِهِ وَاجْتِنابِ مَعْصِيَتِهِ وَامْنُنْ عَلَينا بِرِضاهُ

وَهَبْ لَنا رَأفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ وَدُعائَهُ وَخَيْرَهُ ما نَنالُ بِهِ سِعَةً مِنْ رَحْمَتِكَ وَفَوزاً عِنْدَكَ وَاجْعَلْ صَلواتَنا بِهِ مَقْبُولَةً وَذُنوبَنا بِهِ مَغْفُورَةً وَدُعائَنا بِهِ مُسْتَجاباً وَاجْعَلْ أرزاقَنا بِهِ مَبْسُوطةً وَهُمُومَنا بِهِ مَكْفِيَّةً وَحَوائِجَنا بِهِ مَقْضِيَّةً وَاقْبِلْ اِلَيْنا بِوَجْهِكَ الكَرِيمِ وَاقْبَلْ تَقَرُّبَنا اِلَيْكَ وَانْظُرْ اِلَيْنا نَظْرَةً رَحِيمَةً نَسْتَكْمِلْ بِها الكَرامَةَ عِنْدَكَ ثُمَّ لاتَصْرِفْها عَنّا بِجُودِكَ وَاسْقِنا مِنْ حَوْضِ جَدِّهِ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ بِكَأسِهِ وَبِيَدِهِ رَيّاً رَوِيّاً هَنِيئاً سائِغاً لاظَمَأَ بَعْدَهُ ياأَرْحَمَ الرّاحِمِينَ.

الفهرس

مُقَدّمَة ٢

إعتبار سند الدعاء ٥

متى يعمل بالخبر؟ ١٣

إعتبار دعاء الندبة ١٦

البحث في سند الدعاء ٢٠

المنهج الأول ٢١

مراحل البحث ٢٢

فمن هو مؤلف المزار؟ ٤٠

من هو مؤلف المزار في رأي العلامة المجلسي (ره) ؟ ٥٣

هل روى مؤلف المزار عن الخواجة الطوسي ؟ ٥٥

هل يروي الشهيد عن المشهدي مباشرة ؟ ٥٦

ما هي وثاقة المشهدي ؟ ٥٧

الطرق الأخرى لتصحيح دعاء الندبة ٦٤

النص والاستحسان ٧٦

الندبة بين جمود العقل وحركة العاطفة ٧٧

إستحباب الدعاء له (عج) ٨٥

إظهار الحزن عليه والتوجع على فراقه ٨٨

مجالس الدعاء ٩٠

ندبة الإمام المنتظر (عج) ٩٣